طلعنا عالحريّة

نصف شهرية، سياسية، ثقافية، مستقلة

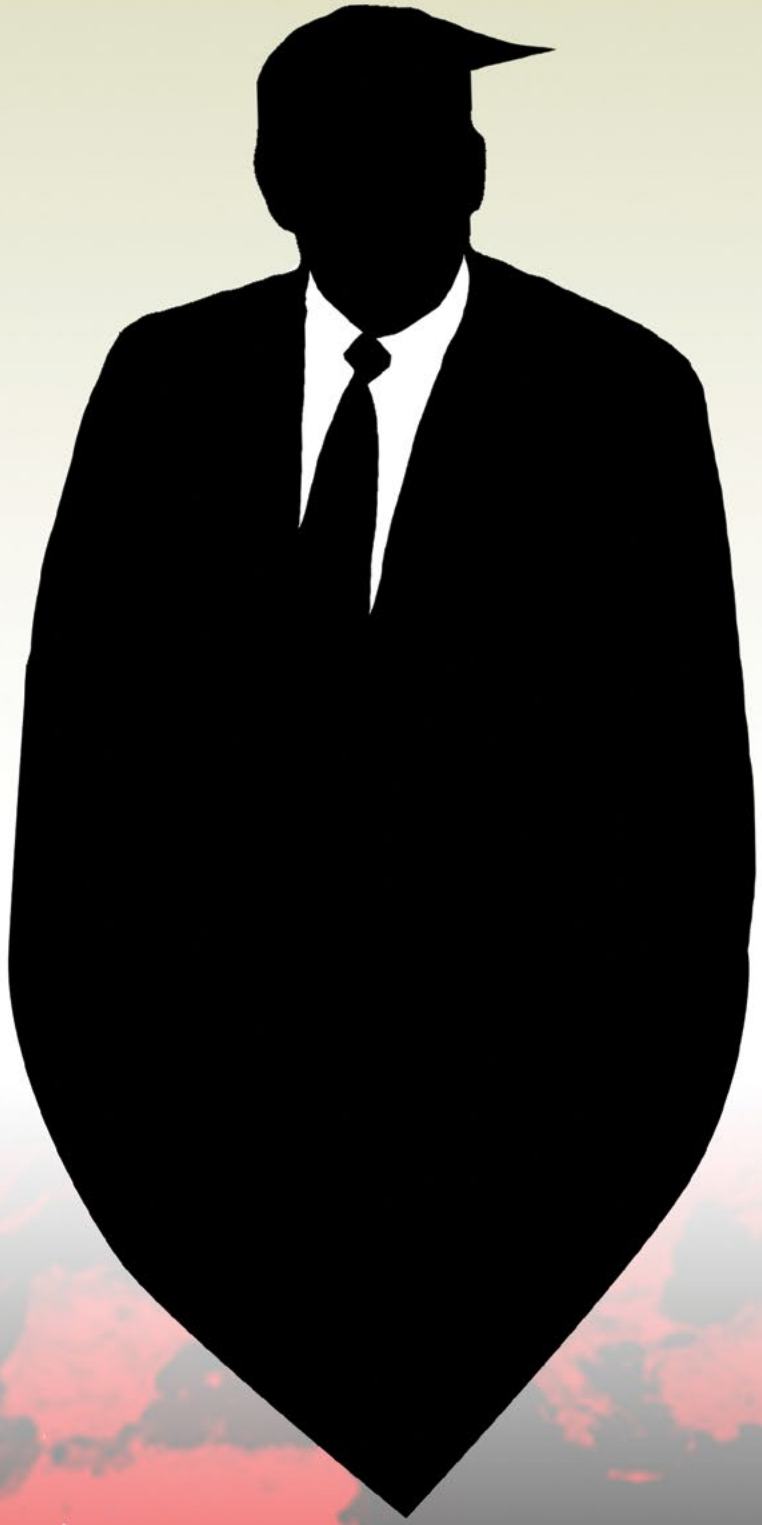

أوهـام الإنتخابات الأمريكية

العدد 80

2016 / 11 / 15

مجلة مستقلة، تعنى بشؤون الثورة السورية، نصف شهرية، تطبع وتوزع داخل سوريا وفي عدد من مخيمات اللجوء والتجمعشات السورية في الخارج

أوهام الإنتخابات الأمريكية

افتتاحية بقلم ليلى الصفدي

كإنسانة سورية عايشت مجريات الأحداث خلال السنوات الست الماضية، لا شيء قادر على استفزازي أكثر من الكلام المكرر لسياسيين وناشطين سوريين حول "أخطاء" أوباما، أو ضعفه وتردده في اتخاذ القرارات تجاه ما يحدث في سوريا.

هي "أخطاء" و"ضعف" و"تردد" فقط من منظور المخدوعين من المثقفين ومن النخب السياسية السورية، أما من منظور الواقع والمصالح الأميركية ومصالح حلفائها في المنطقة فهي على الإطلاق ليست أخطاءً.. هم يحققون ما يريدون بلا خسائر وبلا تورط مباشر، وبالطبع بلا أدنى شعور بالذنب أو التعاطف مع الضحايا والمعتقلين والمهجرين من المدنيين السوريين، فما خلا مشاعر القلق التي كانت تساور الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون بين حين وآخر، لا مكان للعواطف في حساب السياسات الدولية.

ولا تتعلق القرارات في الدول الديموقراطية بميول الرئيس أو نزواته، فمن يدير الولايات المتحدة إدارة وليس فرد، وهي تستند في ذلك إلى مؤسسات وتقارير وبحوث ومراكز متخصصة إضافة إلى جماعات الضغط التي لا نبرع في تنظيمها نحن العرب مهما ازدادت أعدادنا، وبالمحصلة لا تتخذ القرارات إلا وفق مصالح الدولة، أو بتعبير أدق وفق مصالح الرأسمال المتحكم في عجلات الحياة الأميركية، وبالطبع مصالح الحلفاء وعلى رأسهم "إسرائيل" والأنظمة القمعية التابعة في الشرق الأوسط.

وبناء عليه، فإنه لمن المثير للعجب أن يعلق سياسيون ومثقفون سوريون آمالهم على وصول كلينتون أو غيرها إلى الرئاسة. فما كانت ستفعله كلينتون للقضية السورية سيفعله منافسها ترامب الذي أمسى رئيساً اليوم، وسوف يتابع بكل أمانة طريق سلفه أوباما في إدارة الحرب المستمرة في سوريا بشكل خفي وصولاً إلى تحلل سوريا الكامل وسهولة تقسيمها من جديد ضمن توازن المصالح القائم، آخذاً بعين الاعتبار كما صرح مراراً المصالح الإسرائيلية أولاً.

ولا أظن أن التدخل الروسي السافر في المعضلة السورية يقع خارج سيطرة الإرادة الأمريكية. الولايات المتحدة تستخدم إلى حد كبير الجلافة الروسية لتسوية الأرض لحل قادم، للجميع حصة فيه إلا السوريين أصحاب القضية.

هو درس أرادوا له جميعاً أن يكون قاسياً، ليس للسوريين فقط، إنما لكل الشعوب المقموعة التي تطمح إلى حياة تليق بالبشر.

يبدو أن قيم الحرية والعدالة والديموقراطية والكرامة لا تتسع للجميع، وسوف تبقى إلى أجل غير معلوم حكراً على الشعوب المتقدمة التي تعتقد أن أمنها وثرائها ورغد عيشها رهناً بتأخر الآخرين وضعفهم.

طلعنا عالحرية

مجلة نصف شهرية تعنى بشؤون الثورة
تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية
وفي بعض مخيمات اللجوء

www.freedomraise.net

- المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها أولاً ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
- المجلة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد

رئيس التحرير ليلى الصفدي

تفاعل معنا عبر صفحاتنا على الإنترنت

facebook.com/freeraise
twitter.com/freedomraise
info@freedomraise.net

معاون رئيس التحرير: أسامة نصّار
قسم حقوق الإنسان: أنور البني
قسم المرأة: يارا بدر
المحرر الاقتصادي: وائل موسى
الغلاف: سمير خليلي
كاريكاتير: سمير خليلي
زملاء مختطفون في الغوطة الشرقية: رزان زيتونة - ناظم حمادي

ماركس في أميركا

ماهر مسعود

لأننا نعيش في زمن العولمة، تحول الربيع العربي إلى ظاهرة كونية، لكن هذا التحول لم يسر باتجاه نقل الحرية إلى عالم سبقنا في تجربة التحرر، بل بالعكس، توقف الربيع العربي في سوريا، وارتدَّ باتجاه معاكس نتيجة ثورة مضادة، قادها النظام السوري أولاً، وانضمت له كل الأنظمة العربية والإقليمية القلقة من تجربة التحرر الواعدة التي أطلقتها الشعوب، ونتائجها الكارثية على الأنظمة القائمة ومصالحها، ونتائجها السيئة المحتملة لـ"إسرائيل"، مثلما تحولت الثورة المضادة لتصبح عالمية خوفاً من الفوضى واللاجئين والإرهاب، وإن كانت في العمق لا تفعل سوى تعزيز الثلاثي المذكور أعلاه.

وصول ترامب لسدّة الحكم في أميركا هو انعكاس سياسي ناعم، للحرب الخشنة الدائرة في بلادنا، والتي أوصلت أبو بكر البغدادي لسدّة الخلافة في الموصل والرقة. وهي ولوج أولي في نتائج الربيع العربي الذي أغلق العالم أفقه في سوريا، وهو ما يمنحنا مشاركة عالمية تطرح إشكالية الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسياسية بقوة على مستوى عالمي، وتجعل خيار الهروب من الحرية ومن تلك الالتزامات فيما يخصنا، مرتدّة نحو العالم الذي ساهم بشكل فعّال في عزلنا ومنعنا من استكمال طريق التحرر الذي ابتدأ مع البوعزيزي. حيث يثبت خيار العزل ودعم الديكتاتوريات الذي اختاره أوباما بتزكية شعبية غربية، وانتشاء انتصاري لدى بوتين وخامنئي وبشار، دون أن ننسى فرحة الأنظمة الخليجية بتوقف الربيع العربي في سوريا رغم خيبتها اللاحقة.. يثبت خيار العزل إذاً أنه خيار فاشل وغير ممكن في زمن التعولم، ولاسيما أن خيار الحرية الذي اختارته شعوبنا لم يكن خياراً أيديولوجياً مخططاً، ولا خياراً مفروضاً بالقوة الخارجية الاحتلالية مثلما كان الأمر في العراق.

ونشاهد اليوم بالتتابع كيف أن الدول الأساسية التي مضت في طريق عزلنا، تتجه هي نفسها للانعزال القومي، والتي خافت من همجيتنا تتجه أكثر للهمجية ضدنا وضدّ نفسها. فما اختيار ترامب إلا اختياراً للهمجية التي تريد حماية نفسها من الآخرين "أمريكا أولاً" واختياراً للانغلاق بدل الانفتاح، والتعصب بدل التسامح، والواحدية بدل التعدد والاختلاف.

تنبأ كارل ماركس قبل قرن ونصف بأن الرأسمالية تحفر قبرها بيديها، وساهمت حلول الاقتصاديين الذكية منذ "كينز" بتأجيل تلك الجنازة، وقبل ماركس كان هيغل يعتقد أن المسار العقلي للتاريخ قد يسلك مسارات غير عقلانية ليحقق ذاته، وما نراه اليوم من لاعقلانية أوصلت ترامب للحكم، يجمع الاقتصاد والاجتماع والسياسة معاً، ليمضي ربما، وبطريقة ماكرة، نحو ما قاله ماركس؛ ففي ترامب والقوة الشعبية التي يعبر عنها والتي أوصلته للرئاسة، تجتمع المتناقضات بطريقة ساخرة وتراجيدية في آن، فهو رأسمالي كبير، لكن معادٍ لروح الرأسمالية القائمة على انفتاح الأسواق والتجارة الحرة والشركات متعددة الجنسيات، وهو يميل للانغلاق القومي ضداً على النزعة الامبريالية التوسعية للرأسمالية، وهو متعصب شعبوي للقوّة والغنى ضداً على روح الكينزية التي أعادت تدوير الاحتكار الرأسمالي عبر الضعفاء و"البروليتاريا" أنفسهم. ومن انتخب ترامب، ليس الطبقات الوسطى/الدنيا الأكثر حاجة لتحسين الاقتصاد فحسب، بل هم فئات اجتماعية يتداخل فيها العرق مع الدين مع الغنى مع التعليم المتوسط مع أبناء الريف وكبار السن، ومن يثور ويتظاهر بغضب اليوم ضد ترامب هم الطبقات الوسطى "ليس البروليتاريا" وهم الملونون والمهاجرون والسود والأقليات والمثليون.. وهؤلاء جميعاً هم من ذكرهم وعوَّل عليهم هربرت ماكوز في كتابه "الإنسان ذو البعد الواحد" كفئات ستقود الثورات القادمة.

لقد عاشت الطبقات الوسطى الغربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة نوعاً من التهميش السياسي الذاتي الناتج عن الوفرة والراحة المادية التي أمنتها دول الرفاه الرأسمالية، وهو ما أدى لكسلها وابتعادها وعدم تدخلها، كما عدم اهتمامها في السياسة، والتفاتها للفردانية والاستهلاك والمجتمع المدني والجامعات والسياحة والمشكلات الاجتماعية المابعد حداثية، وربما يأتي انتخاب ترامب كخضّة سياسية تعيد تلك الفئات لساحة الفعل والتغيير، تلك الساحة التي بدأت بقضمها روح الانعزال القومي المتفشية في الغرب وممثليها السياسيين المختلطين يساراً ويميناً، والتي تقضم معها الحريات السياسية والعدالة الاجتماعية وقيم الديمقراطية التي تتراجع واحدة تلو الأخرى. وإذا أخذنا في اعتبارنا أن جزءاً مهماً ممن انتخب ترامب، هم من الأرياف والفقراء المتحمّسين للتغيير الاقتصادي والسياسي، سنجد أن هؤلاء هم أكثر من سيدفع ثمن وعيهم الزائف بالتغيير؛ فمن غير الممكن لرأسمالي يضع أولى أولياته تقليل الضرائب على الأغنياء والشركات الكبرى أن يُحسِّن من وضع الفقراء الذين انتخبوه، وبالتالي لن يطول الوقت قبل أن ينضم هؤلاء للفئات الوسطى المصدومة اليوم من الظاهرة الترامبية القابلة للتكرار في أوروبا.

مرة أخرى، ورغم كل الانقسام الحضاري الهنتغتوني، فنحن نعيش في عالم واحد أكثر من أي وقت مضى، والإغلاق الذي تم إحكامه علينا، انفتح ليصبح إغلاقاً على صعيد عالمي، ولذلك فإن الخيارات على مستوى الكبائر ليست واسعة، فإما ننحدر معاً لحرب ثالثة، أو نتشارك معاً أفق التغيير الذي بات اليوم ضرورة عالمية ضدّ تحالف المافيات والرعاع القائم.

هل ماتت الحرب حقاً؟

د. عماد العبار

تعد نظرية انتهاء الحرب من أكثر النظريات إشكالية عند أنصار منهج اللا عنف. المقولة هي في الأصل للأستاذ جودت سعيد، وكما هو معروف، هو أحد أشهر مناهضي الحرب ودعاة اللا عنف والسلام في العالم الإسلامي.

يكرّر جودت سعيد المقولة في كل مناسبة تقريباً، وهي تنبع من إيمان عميق لديه بفشل منظومة الحرب عبر التاريخ، ويعتمد في إثبات مقولته تلك على شواهد تاريخية عديدة، منها: أنّ القنبلة النووية لم تستخدم سوى مرّة واحدة في التاريخ، وبذلك تكون الحرب بين الكبار قد ماتت من وجهة نظره، لاستحالة استخدام أسلحة الدمار الشامل مرّة أخرى.

يرى جودت أيضاً أنّ الكبار تنبّهوا إلى موت فكرة الحرب، لذلك لم يدخلوا في حروب جديدة بعد الحرب العالمية الثانية، ويرى أيضاً أنّ الحروب المتبقّية هي حروب الصغار لمصلحة الكبار، الذين باتوا يحلّون مشاكلهم، أو يصفّون حساباتهم بدون حرب، لأنّ "الحرب ماتت"..

تجانب الفرضيّة الواقع إلى حدّ كبير، ويقع أنصارها في خطأ تقسيم العالم إلى عالمين منفصلين تماماً: عالم الكبار الذين تعلّموا من تجربة الحرب، وعالم الصغار الذين لم يتعلّموا..

من حيث التوصيف، ثمّة دول عالم أول، ودول عالم ثانٍ وثالث. وثمّة غرب أوروبي متقدّم وشرق متأخّر. أو بحسب تعبير القرآن: عالم مستكبر، وعالم مُستضعَف. ولكنّها عوالم غير منفصلة بعضها عن بعض. فتورّط العالم الأول في حروب القسم الآخر، ينسف من حيث المبدأ فرضية موت فكرة الحرب في ذلك العالم، ويضعه في مرمى تداعيات الحرب بشكل لاحق.

تاريخياً، لم تتورط أي إمبراطورية قديمة بحرب على أطرافها البعيدة، إلّا قرعت الحرب أبوابها من الداخل. فالحرب هي الحرب، سواء أخضتها بعيداً عن حدودك، أو في عقر دارك. والعالم اليوم أصبح متداخلاً أكثر من ذي قبل بكثير. فالتداخلات السياسية والاقتصادية وثورة الاتصالات، جعلت من العالم كتلة واحدة. مما يعني حتمية انتشار التوتر من بلد إلى آخر، وهذا ما جعل الإنسان متأثراً بما يجري من أحداث في بلدان ربما لم يسمع باسمها من قبل!

ولقد لاحظنا مؤخراً القلق في الداخل الأوروبي نتيجة أزمة اللاجئين السوريين، وكيف أثارت الأزمة نقاشاً داخلياً واسعاً في العديد من دول أوروبا حول بلد لم يكن كثير من الأوروبيين قد سمعوا باسمه من قبل. وكيف يمكن لتداخلات مصالح الدول الكبرى، في منطقة بعيدة عن مراكزها، أن تحدث توترات وتعارض في المصالح بين المراكز نفسها؛ كالتوتر الحاصل بين كل من الاتحاد الأوروبي وروسيا وتركيا، والذي كان على وشك أن يتحول إلى صدام حقيقي في أكثر من مناسبة.

ينبغي على أصحاب مقولة "ماتت الحرب" إثبات أنّ العالم الذي استفاد من تجربة الحرب قد توقف فعلاً عن خوض الحروب بكافة أشكالها. ليس مجرد التوقف عن الخوض المباشر وحسب، بل والقيام بدور إيجابي مناهض لفكرة الحرب. وهذا ما لا نراه حقيقة على أرض الواقع، لا في سوريا، ولا في أي بقعة ساخنة أخرى..

المقولة نفسها، تشير ضمناً إلى توقّف التاريخ، أو إلى نهايته ربّما، كنتيجة للتأثر أو الانبهار بالإنجاز الغربي. يكرّر أصحابها أنّ القنبلة النووية لم يتكرّر استخدامها منذ سبعين عاماً. ولكنّ سبعين عاماً ليست فاصلاً طويلاً بعد حرب أوشكت على القضاء على أوروبا، ثمّ إنّ الحروب لم تتوقف على الإطلاق منذ ذلك الوقت، ولم تقتصر كوارثها على الدول الضعيفة، بل عانت الدول الكبرى أيضاً من نزف الحروب، لسبب بسيط: وهو أنّها لم تقتنع أصلاً بفكرة موت الحرب، كما يفترض أصحاب المقولة!

ففي الصراع غير المباشر مع المدّ السوفييتي الشيوعي، خاضت أمريكا حرب فيتنام بين الأعوام 1965 و 1975، وتجاوزت خسائرها الخمسين ألف قتيل، بحسب الإحصائيات الأمريكية، ثم شنّت حرباً على العراق، بدأت منذ العام 2003، وفقدت أمريكا خلالها حوالي الخمسة آلاف جندي من جيشها، في حين فقدت الدول الغربية الأخرى المشاركة في التحالف بضع مئات من مقاتليها.. وخاض الاتحاد السوفييتي حرباً في أفغانستان ما بين الأعوام 1979 و1989، تجاوزت خسائره أثناءها الخمسة عشر ألف قتيل، وأكثر من خمسين ألف مصاب، في حين أنّ خسائره في الحرب الشيشانية تجاوزت الثلاثين ألف جندي.

خسرت فرنسا أثناء استعمارها للجزائر، فقط في الفترة ما بين 1954 و1962، ما يزيد عن العشرين ألف قتيل، مع العلم أنّ احتلالها للجزائر دام 132 عاماً! بينما كانت الهند الصينيَّة أكثر منطقة خسرتْ فيها فرنسا جنوداً، ما بينَ 1945 و1954، حتى إن أزيد من 57 ألفاً منْ جنودها هناك.

لم تنته الحرب إذاً.. بل لم تتوقّف يوماً منذ سبعين عاماً.

وطالما أنّ العالم يشهد صعوداً لليمين المتطرف، بدأ في الأمس مع فوز دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة الأمريكية، ونتوقع استمرار صعوده في أوروبا أيضاً، فذلك يعني أنّ العالم ما يزال يقرع طبول الحرب، ولم يتعلم شيئاً من الماضي.

تصلح المقولة لأن تكون أمنية لا فرضية، ولا حتّى حقيقة يمكن تفسير العالم من خلالها. تحتاج الأمنية إلى عمل جاد مع جميع مناهضي الحرب في العالم، لمواجهة الخلل في السياسات العالمية، بعيداً عن تقديس تجربة العالم الأول بسبب التقدم الذي حقّقه على الصعيد التكنولوجي، أو في مجال حقوق الإنسان الغربي (الأبيض!) أو بعض حقوق الذين استضافهم الغربي داخل حدوده، نتيجة موجات الهجرات والنزوح الناجمين عن اختلال العالم.

ولا بدّ أن نذكّر أيضاً بأنّ نزعة السلم لم تقترن تاريخياً بالنهضة التقنية، فلا لا عنف غاندي، ولا اللا عنف الإسلامي في مكّة، اقترنا بتطور علمي أو رخاء اقتصادي، بل العكس كان هو الصحيح!

للحرب أسبابها الموضوعية، وهي ما تزال فاعلة اليوم، كما كانت في السابق.

بناء عليه فإنّ الحرب لم تمت، ولا مؤشرات على موتها في المستقبل القريب.. وإلى أن تنقلب الموازين، تبقى المقولة محض خيال، وأمنية، وربما المقولة الأكثر قرباً إلى واقعنا، هي مقولة ستانلي بالدوين:

"تنتهي الحرب في حال عاد الموتى"..

متطرف جديد يولد من رحم السياسة الأمريكية

أحمد حبيب

في عام 2007 وفي الذكرى الأولى لتسلّم الكاتب الإنكليزي هارولد بنتر جائزة نوبل للآداب قال وبكل وضوح في خطاب له، ناقداً السياسة الأمريكية الخارجية في مراجعة تاريخية شاملة لجرائمها في العالم: "الولايات المتحدة أيدت وأنشأت كل ديكتاتورية عسكرية يمينية في العالم، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وأنا أشير هنا إلى إندونيسيا واليونان وأرغواي وهايتي وبارغواي والبرازيل وتركيا والفلبين وغواتيمالا والسلفادور وتشيلي. إن الرعب الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية في تشيلي لن يمحى أو ينسى. مئات ألوف الوفيات وقعت في هذه البلدان إلا أنكم لم تعرفوا بوجودها. إن جرائمها منظمة ووحشية ومستمرة غير أن قلة من الناس تتحدث عنها".

ذلك الكاتب الإنكليزي الذي ولد في لندن لوالدين يهوديين من الطبقة العاملة، شرح بوضوح دعم السياسة الأمريكية للديكتاتوريات في دول العالم الثالث والدول النامية؛ حيث كانت تلك خاضعة لحكومات وصلت إلى الحكم عن طريق انقلابات عسكرية وتمسكت بكرسي السلطة بيد من حديد. أسوأ ما في التاريخ أنه ما يلبث أن يعيد نفسه بفواصل زمنية مختلفة، ليظن بعض المتابعين أن روسيا -سليلة الاتحاد السوفيتي- هي القوة الوحيدة العاملة على الأراضي السورية، و يغيب عن كثير من المحللين والسوريين الدور الذي لعبته الإدارة الأمريكية في إشعال الحرب الدائرة تحت وطأة نيران الروس. لا تغيب عن الذاكرة التصريحات الطنانة للرئيس الأمريكي باراك أوباما في تاريخ 20 أيلول/سبتمبر عام 2012 حول السلاح الكيماوي الذي يملكه نظام الأسد ويصف استخدامه بـ"الخط الأحمر" لنشهد بعد ذلك أكبر مجزرة في القرن الواحد والعشرين، والتي راح ضحيتها 1500 مدني سوري في ليلة واحد، ونلحظ فيما بعد ردود أفعال ملونة للإدارة الأمريكية، لم تستخدم إلا لحفظ أمن دول الجوار، والضغط الضئيل على نظام الأسد، وبعد فترة نجد القاتل بريئاً تماماً من دم الضحية.

لم يقف الدعم الأمريكي للأسد بالتغاضي عن أفعاله وحسب، بل ذهب لأبعد من ذلك لتنقل قناة NBC التلفزيونية، عن مصدر في إدارة الاستخبارات المركزية الأمريكية CIA بأن الأخيرة عرضت على الرئيس باراك أوباما خطة مفصّلة لعملية سرية للإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد في العام 2012 ولكن الرئيس الأمريكي لم يقر الخطة. في حين صرح "دوغ لوكس" مؤلف الخطة، وهو ضابط سابق في الاستخبارات الأمريكية: "ألمح البيت الأبيض وكذلك الاستخبارات منذ البداية إلى أن هدف مجموعتنا الميدانية، حرمان الأسد من السلطة. وكان لدينا 50 خياراً لتحقيق ذلك. وتم سرد تفاصيل تنفيذ هذه العملية في خطتي. ولكن القيادة السياسية لم تمنحنا أي فرصة للقيام بذلك".

كما أضاف "لوكس" في مقابلته مع المحطة الأمريكية NBC News أن خطته نالت موافقة الكونغرس ورؤسائه في الاستخبارات، إلا أن باراك أوباما "رفض السماع أو حتى مناقشة الخطة".

استقال "لوكس" من الوكالة بعد وصوله لاستنتاج بأن لا جدية لدى الإدارة الأمريكية لإزاحة بشار الأسد. ليستنتج محللون بأن الحكومة الأمريكية بسياستها السلبية بالتعاطي مع ما يحدث في سوريا هي من فتحت الباب على مصراعيه لجرائم النظام السوري والتدخل الروسي، وولادة العناصر المتطرفة وتغلغل تنظيم الدولة "داعش" بالنسيج الاجتماعي في بعض مناطق سوريا. كما يجزم المحللون العسكريون بأن استهداف القوات المعادية بسلاح الطيران الحربي لا يكفي لحسم المعركة معه، ولكن يساعد بالنصر. وهذا يوضح بأن الحرب التي فتحتها قوات التحالف الدولي والدول التي هي خارج ذلك التحالف بسلاحها الجوي لا تهدف به إلى حسم المعركة مع التنظيم المتطرف، ليدعم ذلك ما صرح به وزير الدفاع البريطاني مايكل فالون: "إن ضربة جوية واحدة بين كل 20 ضربة روسية في سوريا تستهدف تنظيم داعش الإرهابي" محذراً من أن بوتين يقتل المدنيين دعماً لبشار الأسد. في حين لم تكن روسيا فقط هي من تستهدف المدنيين السوريين بدلاً من تنظيم الدولة "داعش" حيث ارتقى منذ أشهر 125 مدنياً سورياً في غارات لطائرات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على قرية توخار التي تؤوي نازحين قرب منبج شرق حلب، وأفاد ناشطون ميدانيون أن القتلى غالبيتهم نساء وأطفال، بينهم عائلات بكاملها.

وبين شدّ وجذب، ومرور الوقت عبر تصريحات سياسية فضفاضة، لا يزال الموت يطارد السوريين، ولايزال الأسد متمسكاً بالسلطة ومستمراً بقتل المدنيين بمساندة الروس. والحرب على الساحة السورية مستمرة، وأصبح بإمكاننا القول بأن السياسة الأمريكية البليدة تجاه ما يحصل بسوريا هي من سمحت بولادة متطرف جديد يميني أو داعشي أو حتى ديكتاتور.

وفي ظل ذلك يبقى هناك سؤال وحيد يطرح نفسه مع التصارع الديموقراطي على سدة الحكم في البيت الأبيض مع مفارقة رهيبة حيث أن أوباما سيغادر كرسي السلطة الأمريكي قبل بشار الأسد، وهو الذي كان دائماً ما يقول في خطاباته: "أيام الأسد في السلطة باتت معدودة".

والسؤال يقول ما الذي سنجنيه من سياسة كلينتون الديمقراطية المحنكة أو من عدوانية ترامب الجمهوري العنيف في صراعنا السوري الدائر في أحياء مدننا؟ وما هو الشيء الذي استفدنا فيه من أوباما لنحتفي ونستبشر بخليفته؛ الرئيس الأمريكي القادم؟!

مظلة الحماية
نظرة شمولية لاحتياجات الطفل

علاء ظاظا
مدير البرامج في شبكة حراس

ما الفرق بين حماية الطفل والدعم النفسي للطفل؟
إن الدعم النفسي للطفل مهم جداً في ظروف الطفل السوري، لكن تكمن المشكلة بالنظر إلى الطفل كـ"حالة"! بينما في التعامل مع الطفل ضمن نظام الحماية، الذي يضمن له جميع الجوانب الضرورية لنمو سليم، تجعل من الحماية مظلّة لجميع الخدمات المقدمة للأطفال؛ حيث يكون الدعم النفسي جزءاً منها، ففي نظام الحماية نتعامل مع الطفل كـ "شخص" ونحدد نقاط القوة والضعف لديه، وعند الأشخاص القائمين على رعايته، حتى نزيد في قدرته ومرونته في التعامل مع التحديات في حياته.

أما إذا تعاملنا مع الجانب النفسي فقط، ونجحنا فيه، فسيبقى لديه جوانب أخرى تعيقه عن النمو السليم؛ فالتعامل مع كل هذه المعوقات يعمل على زيادة استقلالية الفرد واستدامة قدرته على التكيف.

هل حماية الطفل أولوية؟

حقيقة قطاع الحماية قطاع مظلوم لأنه من جهة غير مفهوم ومعقّد، فهو ليس واضح كقطاع الغذاء أو المياه أو الصحة، ومن جهة أخرى هو مفهوم جديد على مجتمعنا.

بالإضافة إلى أنه قطاع مكلف نسبياً، مادياً وبشرياً؛ فمثلاً لو أردت أن تلمّ شمل طفل بأسرته، فهذا قد يكلفك مساهمة من عشرين شخصاً ولعدة أشهر، من أجل طفل واحد! بينما لو أردت أن تحفر بئراً، فخمسة أشخاص سيقومون بالمهمة خلال أسبوعين، ويخدم البئر آلاف الأشخاص.

تفضل الناس أن ترى الأثر المباشر الفعّال بالشكل البسيط، من هنا يظن الناس أن حفر البئر أهم وأولى!

بينما لأن الإنسان هو الأساس! فحماية الطفل المعرض للخطر هو الأمر الأولى، والعدل يقتضي أن تفكر بالإنسان الأكثر حاجة أولاً، لأنك لو أنقذت شخصاً واحداً كأنك أنقذت الإنسانية. خاصة عندما تكون أمله الوحيد والأخير.

نظرة شمولية لاحتياجات الطفل

من هنا تكون الحماية هي منهج أو طريقة في التفكير لمقاربة احتياجات الطفل بشكل شامل. والحماية تجمع وتنسّق بين مختلف قطاعات العمل الإنساني، لضمان استجابة تحقق أثراً مستداماً، وتقلل من احتمال إلحاق الأذى. من هذا المنطلق، فإن مفاهيم الحماية وقواعدها مهمة لكل القطاعات ليتم التفكير بما يحقق مصلحة الطفل كفرد، وليس التفكير على مستوى تقديم الخدمات فقط. فقد يكون التدخل من جهة لتأمين خدمة واحدة مع غياب بقية الاحتياجات لا يعطي أي أثر، وقد يسبب الأذى للطفل.

كيف يمكن أن تتسبب الإغاثة بالأذى للأطفال؟

يوضح هذا الأمر مثال منظمات دعم الأيتام، التي تقدم فقط المساعدة المالية للطفل اليتيم، دون النظر في وضع الطفل وأسرته أو القائمين على الرعاية، بينما تركز على الخدمة (واختصاص المنظمة) ولا تركز على احتياجات الطفل. قد يجعل الأسرة الراعية للطفل أو الطفل نفسه معتمدين على هذه المساعدة، مما قد يعرض الطفل للاستغلال أو يقلل من فرصته في التكيف مع وضعه.

قد يكون الطفل يتيماً لكن لديه أسرة داعمة غنية وليس بحاجة للمساعدة المالية، وقد يكون لديه احتياجات أخرى، والمنظمة فقط تقدم له المساعدة المالية. من المهم أن تنظر للطفل بشكل كامل، هل لديه فرصة للتعليم؟ هل يتوفر له الغذاء؟ هل لديه أسرة داعمة؟ هل يحصل على فرص اللعب؟ "ماذا يحتاج بالضبط؟" فمنهج الحماية يبحث في وضع الطفل، مَن من أسرته يستطيع المساعدة؟ فنعمل على تمكين الأسرة من دورها، بدل أن نلعب دورها.

من يستطيع العمل في حماية الطفل؟

في الوضع الطبيعي وفي حالة السلام تمتلك الدولة القوانين والتشريعات والسياسات المتعلقة بحماية الطفل، ويختص بها العاملون في الحماية. مثلاً في حالات التفكك الأسري، تستعين المحكمة بالاختصاصيين الاجتماعيين لإبداء الرأي في وضع الطفل، حتى لا يكون عرضة للخطر نتيجة حكم المحكمة بدون هذه الاستشارة التخصصية. وهناك قصور واضح في الأنظمة والسياسات على المستوى الوطني حتى قبل الثورة، مع غياب البدائل المجتمعية نتيجة ضعف اللامركزية وانعدام مساحة العمل المدني.

أما في سياق الطوارئ، فهناك الجانب المختص بالحماية المتعلق بالقانون الدولي الإنساني، الذي تراكمت فيه الخبرة الإنسانية نتيجة الحروب، وتم وضع معايير الحماية في ظروف الطوارئ، ومن ضمنها الحد الأدنى لمعايير الحماية في حالة الطوارئ، والذي تعتمده شبكة حراس.

تقدم المعايير الإطار العام للاستجابة لوضع طارئ، وتقدم خبرات الآخرين في مجتمعات أخرى، واجهت سياقات مشابهة لوضعنا، كيف تصرفوا؟ وماذا كانت أفضل الممارسات؟

هل الاختصاص مطلوب للعمل في المجال الإنساني؟

حيث نلاحظ أن هناك تخوف لدى الناس، والتصور العام أنه يجب أن تكون مختصّاً حتى تستطيع العمل في المجال الإنساني. نعم، ينبغي أن تكون مختصّاً حتى تستطيع تشخيص الحالة وتضع خطة فردية للطفل، وهذا يعتبر جزء بسيط من العمل، لكن الجزء الأكبر يعتمد على تقديم الدعم للآخرين، ولهذا يكفي أن يكون لديك الدافع الإنساني للمساعدة ويكون قلبك في المكان الصحيح.

أخيراً

أحب أن أوضح أنه في مجال العمل الإنساني إجمالاً، الكثير من الأجوبة هي أجوبة بديهية، والكثير من القواعد هي منطقية، وكل إنسان يستطيع بشيء من التركيز على مصلحة الطفل أن يعرف ما يجب ويمكن فعله.

لكن تم وضع الإطار لتجنيبك أخطاء قد تندم عليها لاحقاً، أخطاء في استخدام الموارد مثلاً، التي هي في الواقع محدودة جداً، أو أخطاء في حالات خاصة تتطلب إدراكاً أعمق للإطار القانوني أو لوضع الطفل.

مبادرة جيش الإنقاذ الوطني احتمالية النجاح والفشل

أبو القاسم السوري

قامت الهيئة السياسية المنبثقة من الهيئة العامة في الغوطة الشرقية، وهي المؤسسة المدنية التمثيلية الأكبر والتي توجد فيها غالبية البنى المدنية العاملة في الغوطة الشرقية، من مجالس محلية وهيئات شرعية وخدمية وطبية وإغاثية وتعليمية، بإطلاق مبادرة جيش الإنقاذ الوطني؛ وهي مبادرة هادفة إلى دمج الفصائل العاملة في الغوطة الشرقية ضمن جيش واحد بقيادة جديدة، تؤول إليه كافة الأسلحة والمقرات والإمكانيات المادية والبشرية، يحمل علم الثورة ويتبنى أهدافها. وسيتكون الجيش من أربعة مكونات وهي هيئة سياسية مدنية، ومجلس شورى عسكري، وأركان واحدة، ومرجعية شرعية واحدة، وفق نسب مئوية للفصائل الكبرى العاملة في الغوطة.

وطبعاً أتت هذه المبادرة بعد حالة من التدهور المستمر في الغوطة الشرقية، أدت إلى تبلور حالة من الضعف العام ظهرت واضحة من خلال النقاط التالية:

الانقسام في المشاريع السياسية في الغوطة، والذي أدى إلى انقسامات على عدة مستويات، عسكرية ومدنية، أدت في النهاية إلى صدام بين الفصائل، وخاصة بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن، وكانت نتائجه انهيار الثقة بين الفصائل في الغوطة.

غياب المشروع السياسي الجامع القادر على تجاوز معضلة الفصائلية.

تقلص مناطق سيطرة الثورة على حساب سيطرة النظام.

تململ نسبة من سكان الغوطة من أداء الفصائل العسكري، ومن طول أمد الحرب وما يرافقه من دفع فواتير عالية على كل مستويات.

نتيجة لكل ذلك كان هناك شعور بالخطر المحدق في الغوطة الشرقية، وخاصة أن النظام قد استطاع إنهاء ملفات مناطق أخرى في ريف دمشق، وبالتالي يمكن له أن يتفرغ للغوطة بزج قوة عسكرية جديدة له على تخومها، مما سينعكس تصعيداً عسكرياً أكيداً. ونتيجة لكل ذلك كان لا بد من أن يكون هناك طرح سياسي يستطيع تغير المعادلة التي كانت قائمة، ويعيد تصحيح بوصلة الثورة من جديد، من خلال طرح وطني وفق بنية عسكرية مؤسساتية.

ولكن السؤال الأهم والأساسي الذي يؤرق سكان الغوطة الشرقية وكل غيور في سورية: هل سيكتب النجاح لهذه المبادرة؟

الحقيقة إن المعيار الأساسي الذي سيحدد احتمالية النجاح والفشل لهذه المبادرة يرتبط بعدة عوامل رئيسية أساسية وهي:

1 - الوعي الحقيقي لكل الفصائل بأن المشاريع الفصائلية لم تؤدّ إلى نتيجة، وليس مصيرها سوى الفشل وإنهاء الثورة، وبالتالي هناك حاجة لدى الجميع لإعادة تصحيح المفاهيم والاندماج ضمن مشروع وطني تشاركي. أما إذا ما بقيت عقلية الفصائلية هي السائدة، فسيكون مصير هذه المبادرة كمصير العديد من المبادرات التوحيدية السابقة.

2 - الظرف الخطير الذي تمر به الغوطة؛ والمتمثل أساساً بوصول النظام إلى مناطق حساسة جداً في الغوطة، وبالتالي فعلى الجميع أن يدرك أن خطر النظام تعلو أهميته بمئات المرات من الصراع السياسي بين الفصائل ليكونوا قوى مهيمنة في مناطقهم، وبالتالي إن لم يكن خطر النظام قادر على توحيد فصائل الثورة فلا يوجد أي عامل قادر على توحيدهم.

3 - التبني الشعبي والمؤسساتي للمبادرة، والذي ظهرت بوادره من خلال المظاهرات في أغلب بلدات الغوطة الشرقية تأييداً للمبادرة، وبالتالي يبدو أن الشارع بدأت تعود له حيوية الحراك الثوري التصحيحي، وهو عامل يجب العمل على تفعيله ليكون رافعة لإنجاح المبادرة.

4 - التبني الإقليمي والدولي لهذه المبادرة، من خلال دمج قنوات الدعم للمؤسسة العسكرية الجديدة المزمع إنشاؤها، وهو أمر يجب على القوى الصادقة مع الثورة السورية دعمه بكل قوتها، لأنه يساعد على تسويق مشروع وجود البديل الوطني الحقيقي.

طبعا هذه العوامل لن يؤثر أحدها بشكل منفصل على مصير المبادرة، بل سيكون تفاعل جميع هذه العوامل إلى أن ترى هذه المبادرة النور، أو العكس! ولكن أخشى ما أخشاه هو أن يبقى البعض يعطي أذنه إلى الخارج معتقداً أن ما يسمعه من نصائح من الدول الخارجية هو سبيل النجاة. وحقيقة أن هذا الأمر يودي بسورية عموماً والغوطة الشرقية خصوصاً إلى المزيد من الدمار.

وعليه يجب على الجميع أن يدير سمعه باتجاه حاضنه الشعبي، وأن تكون محددات الثورة هي محددات الجميع، وأن يقتنع الجميع بمبدأ التشاركية، وإلا فإن مصير الجميع لن يكون إلا مصيراً أسود.

شرعية التدخل الروسي في سوريا

المحامي أنور البني

التدخل العسكري لروسيا في سوريا يثير الكثير من التساؤلات حول مشروعيته ومدى اتفاقه مع القوانين الدولية، وتبرر الحكومة الروسية هذا التدخل بأنه بناء على طلب الحكومة السورية، وبناء على اتفاقيات موقعة بينهما، فهل يمكن الاعتماد على ذلك لمنح شرعية قانونية لهذا التدخل؟

يمكن أن نقسم هذه الاتفاقيات إلى قسمين: أولهما الموقعة بين الحكومة السورية والاتحاد السوفيتي والحكومة الروسية التي ورثته قبل اندلاع الثورة السورية عام 2011، والاتفاقيات الموقعة بعد هذا التاريخ.

فالاتفاقيات الموقعة قبل تاريخ الثورة السورية هي اتفاقيات سياسية بين ممثلي دولتين حسب القانون الدولي العام، وليس بين أشخاص بصفتهم الشخصية، وبالتالي لا يمكن التمسك بها قانوناً بمواجهة خلاف داخلي عليها، ولا يمكن استخدامها لدعم طرف داخلي بمواجهة الطرف الآخر، وإلا فقدت مشروعيتها القانونية كاتفاقية دولية، وانتقلت إلى مصاف الاتفاقيات الشخصية التي لا يحميها القانون الدولي، ولا يمكن التمسك بها في مواجهته، مما يعني أن كل الدعم العسكري والسياسي الذي قدمته روسيا الاتحادية للنظام السوري هو لا يخضع لقواعد القانون الدولي والاتفاقيات، وليس دعماً لسوريا البلد والدولة، وإنما دعم طرف ضدّ آخر، وبالتالي لديها مسؤولية جزائية عندما يستخدم هذا الدعم لارتكاب جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية.

أما الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد اندلاع الثورة في سوريا، فإنها فاقدة لأي شرعية قانونية حتماً بموجب القانون الدولي.

تنص قوانين الأمم المتحدة على أنه يتوجب على الدول أن تودع الاتفاقيات الموقعة بينها لدى الأمم المتحدة حتى يصبح ملزماً. والمعاهدة هي اتفاق دولي يتم إبرامه بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي، وهي تعني وجود اتفاق بين دولتين أو أكثر لتحديد الحقوق والواجبات المتبادلة، أو لحل مسألة، أو تعديل علاقة، أو وضع قواعد وأنظمة تتعهد الدول باحترامها.

من شروط المعاهدة الدولية أنه لا بد أن يكون جميع أطرافها متمتعين بالأهلية القانونية، الدولة كاملة السيادة تتمتع بالأهلية الكاملة، وتستطيع إبرام كافة أنواع المعاهدات، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للدول ناقصة السيادة أو الدول الفاشلة، التي لا يمكن أن تبرم اتفاقيات دولية، ولا يعتد بأي اتفاقيات يمكن أن تبرمها.

كما يتوجب عدم قيام التعارض بين مضمون المعاهدة أو غايتها وبين أي من قواعد القانون الدولي العام الآمرة؛ إذ أن من شأن قيام مثل هذا التعارض أن يجعل المعاهدة تتصف بالبطلان. وفي هذا الشأن نصّت اتفاقية فيينا للمعاهدات على أنه "تقع باطلة بطلاناً مطلقاً كل معاهدة تتعارض في لحظة إبرامها مع إحدى قواعد القانون الدولي العام الآمرة" لذلك لا يمكن للمعاهدات الدولية أن تتضمن القيام بجرائم حرب أو جرائم ضدّ الإنسانية، وجرائم إبادة وتطهير عرقي واستيلاء على قواعد عسكرية.

وحيث أن سوريا هي دولة فاشلة بموجب المعايير الدولية التي تنص على أن الدولة تصبح فاشلة إذا ظهر عليها عددٌ من الأعراض، أولها أن تفقد السلطة القائمة قدرتها على السيطرة الفعلية على أراضيها، أو أن تفقد احتكارها لحقّ استخدام العنف المشروع في الأراضي التي تحكمها. وثانيها هو فقدانها لشرعية اتخاذ القرارات العامة وتنفيذها. وثالثها عجزها عن توفير الحد المعقول من الخدمات العامة. ورابعها عجزها عن التفاعل مع الدول الأخرى كعضو فاعل في الأسرة الدولية.

لكل ذلك وكما يظهر أن الوجود الروسي على الأراضي السوري هو وجود غير مشروع، ولا يمكن وضعه تحت بند اتفاقيات دولية أو إعطائه بعداً شرعياً قانونياً.

إن كل ما تسوقه الحكومة الروسية من أعذار أو تبريرات لتدخلها العسكري في سوريا هي خاطئة ومخالفة للحقيقة وللقانون الدولي، وهي حقيقة وقانوناً تدخل غير مشروع، ووجود عسكري يشكل قوة احتلال مباشر في ظل دولة فاشلة، وبالتالي من حق السوريين اعتبار روسيا الاتحادية عدواً عسكرياً مباشراً محتلاً لبلدهم، والرئيس الروسي وأعضاء حكومته والعسكريين الروس هم مجرمين يتوجب محاكمتهم. وعلى الأمم المتحدة رفع الشرعية عن أي معاهدة أو اتفاق بين روسيا والشخصيات السورية المتحالفة معها، واتخاذ كل الإجراءات اللازمة لإجبار روسيا على الانسحاب من سوريا ورفع الاحتلال، ومحاكمة المجرمين الذين ارتكبوا الجرائم في سوريا والمسؤولين الذين أعطوا الأوامر بهذه الجرائم.

أهمية دور القضاء في مستقبل سوريا

المحامي ميشال شماس

أصبح اليوم الحديث عن القضاء القوي العادل وحقوق الإنسان أكثر من ضرورة ملحّة، ويكتسب أهمية بالغة بالنسبة للشعب السوري، لاسيما في ظل المأساة الرهيبة التي يعيشها منذ ما يقرب من خمس سنوات وما قبلها، على امتداد أكثر من خمسين سنة من العسف والظلم والحرمان.

ففي الوقت الذي ازدادت فيه أهمية دور القضاء في تطور المجتمعات وتقدمها، بعد أن أصبح يقوم بوظيفة حفظ الاستقرار والسلم الاجتماعي، وامتصاص التوترات المجتمعية التي يمكن أن تحدث نتيجة عدم إيجاد حلول جدية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية، ولاسيما مشكلة الفساد والتضييق على حرّيات الناس، وذلك في إطار مجموعة من المبادئ والديمقراطية الحديثة، المرتكزة على قضاء مستقل وقوي، وعلى سيادة القانون.. نجد العكس تماماً قد جرى ومازال يجري في سوريا؛ حيث تحوّل القضاء إلى مجرد هيكل بلا طعم ولا لون، بسبب التدخل السافر في شؤونه والتعدي على اختصاصاته، فتحول من مؤسسة عدل وإنصاف إلى وسيلة بيد النظام الحاكم لتثبيت حكمه وقمع الشعب، ولاسيما خصومه السياسيين، وكذلك المدافعين عن حرية الإنسان وحقوقه، وهو الأمر الذي ساهم بشكل مباشر في اندلاع انتفاضة السوريين ضد النظام المستبد والجائر.

ففي هذا الزمن بات يقاس تطور الدول بمدى سيادة القانون واستقلال قضائها، على اعتبار أن الدولة في المجتمعات الحديثة تخضع للقانون، فلا يمكن أن تقوم سيادة القانون أو تتحقق إلا حيث يكون الإقرار بحقوق الإنسان واحترامها متوافراً على أكمل وجه، وكما قال رئيس مجلس شورى الدولة الفرنسي السابق رينيه كاسان: "وإنه لأمر جوهري أن يحمي هذه الحقوق نظام قانوني، حتى لا يكون المرء مضطراً في النهاية إلى الثورة ضد الطغيان والظلم".

فالسلطة القضائية لا يمكنها لوحدها أن تحقق العدالة وتحفظ الاستقرار والسلم الأهلي، إلا إذا ما وضعت السلطات القائمة نفسها تحت أمرة القانون، واحترمت حرّية وحقوق جميع المواطنين والمواطنات، وآمنت بأن المواطن يشكل أساس كل التعاقدات الاجتماعية والسياسية. ومفهوم العدالة لا يخرج عن هذا الإطار بل يكرّسه. يقول الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط: "تعتبر العدالة الإنسان الأساس المحوري لأي تنمية مستديمة، باعتباره كائناً مستقلاً قادراً على أن يحدد بنفسه القانون الذي يجب أن يخضع له"، وفكرة "سلطان الإرادة" مستبطنة من عمق مفهوم العدالة، غير أنه لا يمكن للإنسان أن يطمئن إلى جهاز عدالة إلا إذا كان هذا الجهاز يقرُّ له فعلياً حق المساواة بين الفقير والغني؛ صاحب السلطة ومفتقدها، العالم بالقانون والجاهل به.. وبعبارة أوضح وأدق: أن تحفظ هذا العدالة كرامة الإنسان باعتبارها تشكل الدافع الأساسي لتقدم وازدهار العدالة.

وفي دولة القانون، تقتصر سلطة الدولة على حماية المواطنين من الممارسة التعسفية للسلطة. في دولة القانون يتمتع المواطنون بالحريات المدنية قانونياً، ويمكنهم استخدامها في المحاكم. و لا يمكن لبلد أن تكون فيه حرية وديمقراطية بدون أن يكون فيه أولاً دولة قانون.

وإن حقوق الإنسان لا يمكنها أن ترسخ في سوريا إلا إذا ما ضمنّا لقضائنا وقضاتنا الحرمة والفعالية، والخضوع لأحكام القضاء، يضاف إليها تنمية روح الحرّية واحترام القانون لدى الحكام والمحكومين على السواء. فما قيمة النصوص والقوانين إذا خمدت روح الحرية واحترام القانون وحقوق الإنسان في قلوب الناس؟ فالحرية تعلو بالإنسان، وبدونها لن نستطيع أن نفتح باباً، أو نرفع ظلماً أو نصدّ عدواناً.

باختصار، إن ضمان قيام سلطة قضائية قوية وفاعلة وفعّالة ومستقلة، تؤمن أن حرّية الإنسان تشكل الأساس الذي ترتكز عليه في كل قراراتها وأحكامها سيساعدنا كثيراً في إعادة بناء سوريا المستقبل بعيداً عن أي استبداد أو تطرف.

دعوى قضائية حول جرائم التعذيب والإخفاء القسري في سوريا

طلعنا عالحرية

يقوم المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية الذي يرأسه المحامي أنور البني، بمساهمة من كوادر المركز من المحامين بألمانيا، وبالتعاون مع عدد من المنظمات الألمانية والأوروبية منها المركز الأوروبي لدراسات حقوق الإنسان والشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان، ومحامين ألمان، بمحاولة لإقامة دعوى حول جرائم التعذيب والإخفاء القسري في سوريا، وخاصة حول جرائم التعذيب والإخفاء القسري لدى شعبة الأمن العسكري، وبالأخص بالفروع الأمنية فرع فلسطين وفرع المنطقة وسرية المداهمة.

وبين المحامي أنور البني حيثيات هذه الدعوى بقوله:

"إن الواقع القضائي في الدول الأوروبية لا يسمح بإقامة دعاوى على متهمين موجودين في سوريا تخصّ جرائم حدثت في سوريا، ما لم يكن أحد الضحايا أو المجرمين يحمل جنسيتين، وهذا ما تمّ استثماره بالدعوى على أجهزة الأمن الجوي، التي تمت إقامتها بباريس بفرنسا منذ حوالي الشهر، بسبب وجود ضحايا يحملون الجنسيتين الفرنسية والسورية. وبجهود كبيرة لكثيرين أحدثت ثغرات وحالات جديدة يمكن استخدامها إذا كان المجرم قد وصل إلى أراضي الدول الأوروبية كمقيم أو كلاجئ. هذا ما تم إنجازه بالدعوى المقامة بالسويد منذ فترة ونحاول تعميمها على كل الدول الأوروبية، كما نحاول فتح ثغرة جديدة باستخدام اتفاقيات مناهضة التعذيب والنصوص الدستورية الأوروبية لنؤسس لدعاوى ضدّ المجرمين في سوريا. وابتدأنا الآن بدعوى في ألمانيا. واخترنا هذه الأفرع الأمنية بسبب الفظائع الكبيرة جداً التي ارتكبت فيها، وبسبب الأعداد الكبيرة جداً للمعتقلين الذين مروا عليها. وفي حال نجاحنا ستكون أول لبنة وسابقة تمكننا من فتح دعاوى جديدة على المجرمين في الفروع الأمنية ومراكز الاعتقال الأخرى، ريثما يتمكن السوريون من بناء قضائهم وعدالتهم الخاصة بهم في سوريا".

وقد أطلق البني على صفحته في الفيس بوك نداءاً إلى اللاجئين السوريين في ألمانيا خصوصاً أو في أوروبا، ممن اعتقل لدى فرع فلسطين 235 أو فرع المنطقة 227 أو فرع المداهمة 215 في عام 2011 وما بعد، و يرغب أن يكون شاهداً أو مدعياً أمام القضاء، أن يراسله لترتيب اللقاء معه وأداء شهادته، وتوكيل المحامين الذين سيتابعون الدعوى.

وأضاف البني لـ طلعنا عالحرية: "أنه من المبكر الآن الحديث عن مآل الدعوى ونتائجها ونحن بالمرحلة التحضيرية لها، ولكني متفائل بنجاحنا، وأصبح لدينا عدد جيد من المعتقلين الجاهزين للادعاء والشهادة، بفضل تعاون وحماس الجميع". وأضاف" "من المؤكد أن فتح باب العدالة بسبب قضية واحدة هو عدالة للجميع، المهم أن لا يبقى المجرمون طلقاء، وأن لا يشعروا بالأمان والحماية، إنها رسالة واضحة وقوية للمجرمين: أننا لن ننساهم وسنبذل كل ما نستطيع لجلبهم لقفص العدالة عاجلاً أم آجلاً.. ومهما امتدت الجرائم فالعقاب قادم، ولا راحة لهم مهما امتد الزمن، ولا حلولاً سياسية يمكن أن تحميهم في أي وقت، ولا مهرب لهم بأي مكان في الأرض".

مدينة التل المنسية..
على خطى داريا !!

سامي الساري

تعتبر مدينة التل من أشهر مدن ريف دمشق؛ فهي بوابة منطقة القلمون، ونقطة الوصل مع العاصمة دمشق. وتعتبر من أوائل المدن التي شاركت بالحراك السلمي الذي بدأ في آذار/ مارس 2011 ضدّ النظام الديكتاتوري، فنالها ما نالته بقية المدن الأخرى من المدن الثائرة، من قصف ودمار واعتقالات.

وعلى الرغم من أن المدينة تشهد حالة هدنة مع النظام منذ منتصف عام 2013، إلا أن الأخير لا يزال يتبع سياسة "الجوع أو الركوع" لإخضاع المناطق الخارجة عن سيطرته، على غرار ما حصل في العديد من المدن السورية؛ فلا تزال مدينة التل تقبع تحت حصار خانق يستهدف أكثر من 600 ألف محاصر داخل المدينة، وذلك عبر إغلاق جميع مداخل ومخارج المدينة الخمسة، وإطباق الخناق على الأهالي.

أوضاع إنسانية صعبة يعيشها السكان في المدينة

"عبادة س" أحد ناشطي المدينة، والذي فضل عدم ذكر اسمه الحقيقي تحدث لـ طلعنا عالحرية عن الأوضاع الإنسانية فقال: "نعاني من أوضاع إنسانية في غاية الصعوبة بسبب الحصار الهمجي الذي تفرضه قوات النظام علينا منذ أكثر من عام ونصف؛ فالأسواق فارغة تماماً من المواد الغذائية، وإن وجدت فيكون ثمنها باهضاً جداً بسبب احتكار بعض تجار الأزمات لحاجة السكان الذين يصل عددهم إلى أكثر من 600 ألف إنسان بين السكان الأصليين والنازحين من باقي المناطق، والذين يسكن أغلبهم في بيوت غير جاهزة (على العظم) وفي المدارس وحتى في العراء، فتزداد معاناتهم مع قدوم فصل الشتاء. ومن المعلوم للجميع أن الشتاء في هذه المدينة قاس جداً، لأن البرد هنا (سليماني) ويرافق فصل الشتاء انتشار عدة أمراض كنزلات البرد خصوصاً لدى النساء والأطفال، في ظل النقص الكبير للكوادر الطبية والمستلزمات الطبية والأدوية، وانتشار الأمراض الحادة والمزمنة، لا سيما التهاب الكبد الوبائي. كما أن قوات النظام تمنع المنظمات الطبية من دخول المدينة، بالإضافة إلى منع دخول المحروقات كالمازوت الذي نحتاجه للتدفئة، والغاز الذي يصل ثمن الجرة منه إلى أكثر من 4500 ل.س. بالإضافة إلى النقص الكبير بمادة الطحين، مما يؤدي إلى أزمة خبز كبيرة، كما عمد الأهالي إلى زراعة الطرقات وشرفات وأسطح المنازل لتأمين ما يسد الرمق.

أما عن الكهرباء فلا تأتي سوى ساعتين خلال اليوم، "فقد نسيناها منذ زمن".. ويكمل "عبادة" ساخراً: "أما مياه الشرب فهي بحالة جيدة لأنها تأتي مرتين في الأسبوع، أي أن الماء انتصرت على الكهرباء". ويتابع عبادة حديثه فيقول: "أحد بنود الهدنة الرئيسية مع النظام هو ضمان عدم التعرض للطلاب والموظفين أثناء الخروج من المدينة، إلا أن النظام يتعمد اعتقال بعضهم وإهانتهم وخصوصاً النساء" ويختم "عبادة" مستغرباً: "ألا تستحق هذه المدينة أن يتم تسليط الضوء على معاناة سكانها، والوقوف بجانبهم ضد النظام الذي يتجه إلى تهجير سكانها؟ أم أن النواح والتمجيد لا يبدأ إلا بعد أن نصعد في الباصات الخضراء؟!".

"ماجد الحسن" أحد المسلحين داخل المدينة يتحدث قائلاً: "تلقينا رسالة من النظام عن طريقة لجنة المفاوضات، مفادها أنه يجب علينا تسليم سلاحنا والخروج مع عائلاتنا من المدينة، وإلا سوف يدخلونها كما دخلوا داريا. مع أننا توقفنا عن قتال النظام منذ عام 2013، إلا أن النظام يصرّ على مطالبه، فهو لم يلتزم ببنود الهدنة، وتتعرض المدينة للقصف بين الحين والآخر. ونحن الآن نتشاور مع الأهالي في المدينة، وننتظر ما سيقررونه، ولن نخرج عن قرارهم، لأننا لم نحمل السلاح بإرادتنا، بل حملناه مجبرين، فأنا كنت طالباً في قسم الفلسفة، لكنني تفاجأت بفصلي بسبب خروجي بمظاهرة سلمية في المدينة، ولم أكن أتخيل أنني سأحمل سلاحاً في يوم من الأيام، لكنني اليوم أجد نفسي مضطراً للدفاع عن مدينتي التي يريد النظام أن يهجرنا منها على غرار ما فعل في داريا والوعر وغيرهما. ولن يكتفي بتشريدنا، بل سيعتقل شبابنا ويزجّ بهم في معارك ضدّ الشعب السوري في المناطق الأخرى" ويعبر "ماجد" عن قلقه ممن أسماهم بدواعش التل؛ ويقصد المجموعات التي بايعت تنظيم داعش فيقول: "أعتقد أن هؤلاء سيكونون السبب والذريعة التي سيقصفنا النظام بحجة وجودها في المدينة؛ فهؤلاء لا يستشيرون أحداً، ولا نعرف من أين تأتي قراراتهم، فهم خطر كبير علينا، مثلهم مثل النظام".

يبدو أن النظام ماض في طريقه لتهجير سكان مدينة التل، لكن ليس على طريقة داريا وباقي المناطق، وإنما عن طريق اتباع سياسة الموت البطيء والتضييق على الأهالي، وعن طريق افتعال المشاكل داخل المدينة عبر أتباعه. لكن يبقى السؤال الأهم إلى متى سيبقى النظام يتبع سياسة التغيير الديموغرافي والتهجير القسري على مرأى ومسمع العالم أجمع؟ ألم يحن الوقت ليتحمل العالم مسؤولياته الأخلاقية والإنسانية؟ أم أننا نسير نحو المزيد من الجنون على هذا الكوكب!

من دمشق إلى غروزني..

علي فاروق

يُخطئ من يعتقد أن المشروع كان عفوياً، أو لحظياً؛ (مشروع المصالحات، والهدن)، وصولاً إلى عمليات التهجير القسري للسكان والمقاتلين إلى الشمال السوري، ومحافظة إدلب تحديداً.

يستطيع المتتبع لمجريات الثورة السورية، تمييز هذه المحطة البارزة باعتبارها تبدلاً نوعياً، جوهرياً في مسار الصراع ومجرياته، كما يمكنه تلمس مؤشرات دامغة على ارتباط هذا المشروع بوجود رغبة وإرادة، وربما قرار الدولي بتنفيذه، وليس أقلّها علم "الدول الصديقة" به، ومشاركة الأمم المتحدة في تنفيذه، وتبنيه لاحقاً بشكلٍ علني، من قبل السيد "ستيفان دي ميستورا"، من مَوقعه كمبعوثٍ دولي، كشرطٍ لوقف العدوان على مدينة حلب.

مضى على خروجنا من مدينة قدسيا، ووصولنا إلى محافظة إدلب شهر تقريباً، وكان مقاتلو مدينة داريا قد وصلوا قبلنا بشهرٍ أيضاً، فيما كان وصول مقاتلي مدينة المعضمية بعدنا بأسبوع، وجئنا جميعاً من محافظة ريف دمشق. وفيما من المتوقّع أن يتوالى وصول ثوار ومقاتلين من بقية مناطق دمشق وريف دمشق المنتفضة؛ كبلدة خان الشيح، وحي برزة، ومدينة التل، ومنطقة وادي بردى، وغيرها من المناطق والأحياء التي يتوعدها النظام بـ"الحافلات الخضراء".

كان خروج مقاتلي مدينة حمص المحاصرة إلى الريف الشمالي، ومحافظة إدلب قبل هذا الوقت بسنتين تقريباً؛ فالتهجير ليس جديداً، وما عاد خافياً إذاً.

والسؤال المطروح الآن: لماذا لجأ النظام إلى "المصالحات" وعمليات التهجير إلى إدلب؟

انتقال زمام المبادرة..

عندما بدأت الثورة بمظاهراتٍ سلمية، منتصف آذار 2011، استعاد السوريون وللمرة الأولى منذ خمسين عاماً، قياد حياتهم ومصيرهم، وأصبحت السياسة، والمجال العام الذي حرموا منه لعقود، بين يديهم؛ فحاولوا اتخاذ قراراتهم، وتحديد مساراتهم، واختيار اتجاهاتهم. وقد استطاعوا خلال العامين الأولين توجيه دفة الحراك بطريقة مقبولة، وإن شابتها العفوية وغياب التنظيم وانعدام القيادة المركزية.. ربما كانت تلك طبيعة انتفاضات الشعوب. وربما ناسبت تلك العفوية حراكاً شعبياً عاماً، بطابعه السلمي. وربما يكون ذاك ما مكنه من الاستمرار والتمدّد أفقياً وعمودياً داخل المجتمع. وقد استمر الوضع على ذلك النحو حتى تحول الثورة نحو الكفاح المسلح..

بعد تحول الثورة للعمل المسلح، جرى ما يمكن تسميته بتبدل المواقع بين مَن يمسك بزمام المبادرة، ومَن يقوم بردات الفعل؛ فالنظام الأمني، وحلفاؤه يجيدون الحروب العسكرية، ولطالما اتخذوا الجيوش وأجهزة الأمن، وسائل شبه وحيدة لحكم مجتمعاتهم، وإدارة ملفات علاقاتهم الدولية. لذلك حاول النظام منذ اليوم الأول للثورة، وبتخطيطٍ من قادته الأمنيين، وتوجيهٍ من حلفائه، لدفع المنتفضين عليه لحمل السلاح، وكان ذلك بصورةٍ رئيسة عبر استخدام قوة مفرطة، وممنهجة في عملياتٍ القمع، وعبر العمل على تحريض النعرات الإثنية والطائفية أيضاً..

فالنظام السوري وحلفاؤه يعلمون بأنهم سيتفوقون في الحرب، طالما هم يمتلكون السلاح والتنظيم ومصادر التمويل. كما يعلمون أن حراكاً شعبياً غير منظم ولا مدعوم يَسْهُل جره إلى حربٍ غير متكافئة، تنهي ثورته وتُقوض أهدافها كلياً.

أيام المظاهرات كانت قوات الأمن ومليشيات الشبيحة تُصاب بالتشتت والاستنزاف؛ ففي كل جمعة تخرج نقاط تظاهرٍ جديدة لم تكن تخرج من قبل. وقد شكل هذا قوة الثورة، وكان وسيلتها للاستمرار..

لكن مع تحول الثورة للعمل المسلح تغير الحال، وانتقل زمام المبادرة؛ فأصبح النظام هو من يحدد مكان المعارك وتوقيتها وسلاحها.

حدد النظام في البداية مناطق معينة (بابا عمرو، الزبداني، دوما)، وعمل على تضخيم صورتها، والترويج لها باعتبارها مراكز ثقل الثورة، وتوعد بتصفيتها والقضاء عليها، وحين يتحقق له ذلك، تكون الثورة "خلصت"..

إلا أن تلك المقاربة فشلت، بسبب الزخم الشعبي الذي كانت تحظى به الثورة. ومع نهاية العام 2012، وبداية العام 2013، كان النظام على شفا الانهيار، لذلك تدخل الإيرانيون في تلك اللحظة، واجترحوا مقاربة أخرى مختلفة؛ وتتمثل بتقسيم المناطق الثائرة، والفصل بينها بشكلٍ تام، وتحديد المناطق الاستراتيجية ذات الأهمية السياسية والعسكرية، (حمص القديمة، القصير، القلمون..)، والتي يجب استعادتها بسرعة، وإخضاعها للسيطرة بشكلٍ كامل. ومناطق أخرى تُطبق عليها أنواع متدرجة من الحصار والتضييق، وتُفرض عليها "تسويات" و"مصالحات" و"هدن مؤقتة"، ريثما يحين الوقت وتكتمل الظروف وتنضج التوافقات الدولية، ويحصل النظام على الضوء الأخضر من القوى المسؤولة عن الملف السوري، والتي بات همها الأساسي محصوراً بمحاربة "الإرهاب"..

سيناريو "غروزني"..

بعد إتمام الجزء الأكبر من الخطة الإيرانية، جاء دور الخطة الروسية المكمِّلة، والتي تقضي بتحييد الجبهات الجنوبية، وإحكام السيطرة على مناطق الوسط (حمص، حماة)، وغرب البلاد (طرطوس، اللاذقية)، وتصفية جيوب الثورة والمقاومة في محيط العاصمة دمشق وغوطتيها الغربية والشرقية، ونقل المقاتلين والثوار إلى محافظة إدلب بحدودها الجديدة: من ريف حلب الغربي شمالاً، إلى ريف حماة الشمالي جنوباً، ومن بلدة كباني في شمال جبال اللاذقية غرباً، إلى ريف حلب الجنوبي، حيث يسيطر تنظيم "داعش" شرقاً، تمهيداً للخطوة التالية، والنهائية..

يكاد يُجمع كل من التقيت بهم في محافظة إدلب، أن غاية النظام وإيران وروسيا من عمليات التهجير، هي تجميع المعارضين والمقاتلين في مكانٍ واحد، استعداداً لشن حملة عسكرية كبيرة، تستخدم فيها روسيا ترسانتها الهائلة، كما فعلت في العاصمة الشيشانية غروزني شتاء العامين (1999-2000). وهم يستبعدون أي سيناريو آخر؛ كأن يكون التهجير مقدمة للتقسيم أو الفيدرالية، أو القبول بمناطق حكمٍ ذاتي للمعارضة تحظى بحماية دولية أو إقليمية. كما يستبعدون أن يكون هدف النظام هو السعي للسيطرة على "سوريا المفيدة" فقط، فيما يترك جزء من البلاد تحت سيطرة الثوار، كما جرى في سيرلانكا مع متمردي "التاميل"، أو في كولومبيا مع عصابات "فارك"، وهم يتوقعون أن تبدأ ضدّهم، وضدّ المهجرين إليهم، حملة إبادة شاملة، بعد القضاء على الثوار في مدينة حلب.

بكل الأحوال، ومهما كانت السيناريوهات التي يعد لها النظام، فإن الأكيد أن الثورة والثوار السوريين، قد وصلوا إلى مرحلة بالغة الصعوبة والتعقيد، وأن ما بعد هذه المرحلة لن يكون كما قبلها على الإطلاق.

المرأة السورية وأحلام التغييّر الموؤدة

أنور بدر

مع مضي الثورة السورية في عامها السادس، نستطيع الاعتراف أنّ الثورة على النظام السياسي شيء، والثورة على النظام الإجتماعي بما يشكله من أيديولوجيا وأنماط سلوك وعادات ومفاهيم شيء مختلف. بل يمكن القول إن إسقاط النظام السياسي لا يعني بالضرورة إسقاط النظام الاجتماعي أو تفكيكه، خاصة وأن أنظمة الفساد والديكتاتورية التي تقوم الثورة في مواجهتها كانت معنية، خلال عقود من سيطرتها البائسة على المجتمع ومجمل الحياة المدنية والسياسية فيه، بتكريس كل ما هو متخلّف ومشوّه في الفكر والثقافة والعادات والتقاليد والمفاهيم، حتى وهي تدّعي العلمانية والحداثة.

ونحن إذ نتحدث عن الثورة فإنّنا نقصد هذا المصطلح في مواجهة الانقلابات العسكرية والسياسية التي كانت تكتفي بتغيير "الطربوش"، كما عبّر محمد الماغوط في مسرحية "ضيعة تشرين" التي قدمها على المسرح عام 1974 بُعيد انقلاب حافظ أسد. فالثورة لا تعني تغيير "الطربوش" فقط، بل هي تغيير يشمل كل البنى الفكرية والثقافية في الحياة، بما فيها اللغة والخطاب والأعراف وأنماط السلوك وصولاً إلى منظومة القيم والأخلاق.

وإن كانت الثورة السورية لم تبلغ غايتها بعد في إسقاط النظام وتغييّر بنى الفساد والديكتاتورية التي أسسها ورعاها خلال عقود خمسة، إلا أنّ هذا المستوى المتقدم من الثورة الذي أشرنا إليه تراجع كثيراً مع تقدّم مستويات العسكرة، وتداخل القوى الإقليميّة والدوليّة التي جهدت لتحويل الثورة باتجاهات الحرب الأهلية، ولإعطائها طابعاً طائفياً لم يكن في وارد من اندفع إلى التظاهرات الأولى للثورة السورية.

والأكيد أيضاً أنّ هذا التراجع انعكس وما زال على دور المرأة في الثورة، وعلى طموحاتها باتجاه التغيير والحرية، حتى بات مصير المرأة السورية أكثر مأساوية باعتبارها جزءاً من الهامش في منظومتنا القيمية التي تُكرس تخلفها، وتُصرّ على اعتبارها "عورة". دون أن ننتشي بما يكتب عن مشاركة المرأة السورية في الثورة، والإشادة بنضالاتها المتعددة، ودون أن ننتشي أيضا بما نالته بعض الأسماء من الجوائز والتكريم، لأنّ البنية القيمية أو المعيارية الحاكمة لوضع المرأة ما زالت دون تغيير.

أذكر في هذا الصدد تساؤلاً مبكراً طرحته الدكتورة شهلا العجيلي، حول المساحة التي يشكلها النضال النسوي من جملة النضالات التي تشارك فيها النساء المنخرطات في سياق ماعُرفَ بالربيع العربي، لتثير فينا الشكوك حول توظيف نضالات المرأة في سياقات عامة ما تزال تخضع لسيطرة ذكورية، تسحق الفرد وكل الهوامش لصالح أنساق عليا سياسية وأيديولوجية. ويمكن لنا حالياً أن نتابع نحن السؤال عن حال المرأة الليبية مثلاً، أو سواها من بلدان الربيع العربي، مع أمل ضئيل بأن تنجح المرأة السورية بكسر هذا الإيقاع أو النسق.

فواقع المرأة العربية بعد الربيع العربي "لم يتغير كثيراً رغم وقوفها بالصفوف الأمامية في الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بطغاة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، كما قالت "ويدني براون" من منظمة العفو الدولية "أمنستي"، والتي أضافت: "إننا نشهد سيطرة حكومات جديدة في بعض دول الربيع العربي، غير أنّ المرأة فيها لا تزال مواطناً من الدرجة الثانية".

وهذا يؤكد أنّ قضية المرأة في مجتمعاتنا كانت ولا تزال تنتمي إلى نسق الهامش والتفاصيل الصغيرة التي تسحق دائماً تحت وطأة القضايا أو الأنساق الكبرى السياسية والأيديولوجية بكل تباياناتها الدينية أو القومية أو الطبقية، والتي يجري تسخيفها وإرجاعها دوماً إلى توصيفها الجنسي في إطار المحرمات الثلاث، الجنس والدين والسياسة، التي لم يكن يُسمح التداول فيها أو نقاشها.

وإن كانت ثورات الربيع العربي قد فتحت بالضرورة إطار النقاش في حقل السياسة، فإنها ما زالت تتلكأ فيما يخص حقلي الدين والجنس، اللذين تتضافر منظومتيهما للتعمية على قضية المرأة وتحرّرها بشكل عام. ويبقى مطلوباً من المرأة أن تكون مع الثورة، لكنّ أغلب الثوّار لايفكرون بضرورة أن تكون الثورة مع المرأة، وأي ثائر لايُسأل عن حياته الشخصية، لكنّ المرأة مطلوب منها باستمر أن تقدم شهادات حسن السلوك وطاعة لأولي الأمر.

المشكلة أنّ بُنى المجتمع المتخلفة التي حماها النظام بقوّة، كرّست نفسها حتى في أطر النخب السياسية والثقافية للمعارضة السورية، التي سعت للّحاق بعربة الثورة ولم تنجح في قيادتها ودفعها للأمام، بقدر ما شكلت عائقاً حقيقياً أمامها. كما تابعت كل التعبيرات السياسية التي ظهرت باسم الثورة لاحقاً، باستثناء التنسيقيات وبعض أطر العمل المدني، نهج قوى المعارضة وفشلها في قيادة التغيير الحقيقي في المجتمع، كونها نخب تتكئ على كل الأعراف الاجتماعية والثقافية التي تحدّ من قدرتها على الفعل والتغيير. وأعتقد أنّ من يفتقد الحرية بداخله لن يكون قادراً على تحرير مجتمعه.

هذا التغيير وتلك الحرية المنشودة لن تحصل دون مشاركة المرأة في الحياة السياسية والعامة لمجتمعاتنا. ودون تكافؤ حقيقي بالفرص، ودون التقيد الكامل باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، التي صدّقت عليها كل دول المنطقة منذ أمد بعيد، لكنها عطلتها بالتحفظات حيناً وبالتجاهل وعدم تطبيقها حيناً آخر. وهذا يشكل التحدي الأكبر أمام النخب الثقافية والسياسية لتطور من أدائها ومن وعي كوادرها، بل ومن الذهنية العامة تجاه دور المرأة في الحياة، والمجتمع، ونشر ثقافة المساواة.

في استطلاع لوكالة "رويترز" أواخر عام 2013 جاءت سوريا في المرتبة الرابعة كأسوأ دولة عربية فيما يتعلق بحقوق المرأة، لكننا نستطيع القول الآن وبثقة كبيرة، إنّ سوريا هي الأسوأ، فهل تستطيع الثورة أن تنتصر للمرأة أخيراً، وتغير ثقافتنا وخطابنا الذي يكبل المرأة ويشل المجتمع ويَئِدُ أحلام التغيير؟

الذكرى الثانية لإعدام الإيرانية "ريحانة رجوي"

ضحى عاشور

"ريحانة" كانت ابنة 19 عاماً عندما استدرجها ضابط المخابرات إلى منزله لأجل العمل في الديكور (مجال تخصّصها)، وهناك حاول اغتصابها، وكان مُتعمّداً؛ حيث تقول التحقيقات إنها وجدت شراباً مُسكراً، وحسب اعترافات "ريحانة" فإنّها طعنته في ظهره وليست مسؤولة عن موته!

لسنا قضاة ولن ندخل في التفاصيل الجنائية للقضية التي أثير حولها الكثير عبر ما يزيد عن خمس سنوات تلت الحادثة. أصرّ النظام الإيراني على إعدام "ريحانة" شنقاً، رغم تدخّل منظمات حقوق الإنسان والحكومة الأمريكية، بالإضافة إلى ما يفوق مئتي ألف توقيع من مختلف الجنسيات ناشدت السلطات الإيرانية التراجع عن الحكم، ولم تفعل.

"هذا البلد الذي زرعتِ حبّه في داخلي لم يكن يريدني أبداً" هذا ما قالته ريحانة لأمها قبل إعدامها.

ربما قصدت ريحانة أنّ "السلطة" لا تريدها أبداً، عندما قالت "البلد"، لأنّ الأمر والنهي بيد السلطة وهي تستطيع التساهل لو أرادت الأخذ بالأسباب المُخفّفة في قضية "ريحانة".. التساهل فقط، في حال لم تكن تريد (السلطة) الانفتاح أو التغيّر أو مجرد التخفيف من وحشتيها. لكن يبدو أنّ ريحانة قصدت البلد كلّه، ليس بسلطته الدينية المُنغلقة والتمييزية ضدّ النساء فقط، وإنّما أيضاً بثقافته السائدة وعاداته وتقاليده ذات المرجعية الدينية المُتشدّدة أيضاً.

في كتابها "أشياء كنت ساكتة عنها" تروي المعارضة الإيرانية وأستاذة الأدب الإنكليزي في جامعات الولايات المتحدة "آذر نفيسي" أنّ: "مربيتي كانت ترفض مناداتي باسمي، فتناديني البنت، فهي تكره البنات وتقول إنهنّ مثل الشمعة في النهار، أمّا الصبيان فهم مصباح الليل وكانت قد عزمت على مغادرة منزلنا إن ولدت أمي بنتاً أخرى".

هذا ما درج عليه القول في منطقتنا وفي كثير من بقاع العالم، وإن كان لابد أن تولد البنات، ولا سبيل إلى وأدهنّ جميعاً، فقد جرى ويجري قتلهنّ معنوياً، عبر تربية صارمة تنتزع منهنّ كل رغبة وتخنق كل فرصة بالتعبير والتعليم والعمل، بل تصادر حتى حق اختيار ملابسهن أو شريكهن أو الدفاع عن أجسادهن في حال التعرّض للأذى أو الاغتصاب. وغالباً ما تُحمّل المرأة المسؤولية عن اغتصابها بدعوى أنّ طريقة لبسها (ريحانة محجبة) أو حركتها أو مُجرّد وجودها في مكان الجريمة هو الدافع والمحرّض للمجرم على الاغتصاب!

هذا جانب عجيب في النظر إلى القضية، خاصّة أنّ تقارير عديدة ذكرت أنّ معظم حالات الاغتصاب في العالم كله وبدرجات متفاوتة يرتكبها الأقرباء (أخ أو أب أو عم وخال بالإضافة إلى بقية الأقارب والأصدقاء الحميمين للعائلة).

كما أنّ الدين والعرف لم يستطعا لوحدهما تكوين رادع اجتماعي صارم تجاه الاغتصاب؛ حيث خرجت إلى العلن قضايا كثيرة كان مجرميها من قلب المؤسسة الدينية المسلمة والمسيحية (قضية الاعتداء الجنسي على رجال داخل الفاتيكان)، ومؤخراً رُفعت دعاوى اغتصاب على موظفي الأمم المتحدة (أصحاب القبعات الزرق) المكلفين بحماية المدنيين في رواندا. الأمر الذي يشير بوضوح إلى أنّ المشكلة ليست في المرأة نفسها ولا في لباسها أو خروجها.. القضية هي في وجود فئة متوحشة من البشر تمتهن الاعتداء وتستسهل الاغتصاب في ظل قوانين متساهلة وثقافات تمييزيّة ضدّ الضعيف، تجعل الاعتداء عليه يسيراً وبلا تبعات. مَن يجب حجبه هو المجرم، سواء عبر إعادة تربيته وتأهيله أو سجنه أو ردعه بعقوبات قصوى وإدانته وفضحه اجتماعياً وقضائياً.

أما الجانب الأدهى والأمّر فهو الذي يقضي بأن يتزوج المُغتصِب الضحية كحّل ينقذها من الفضيحة ويجعل فعلته مُبرّرة دينياً (أي حلالاً)! هذه الفتوى العار التي تتجرأ على الكذب والتلاعب على الله بذريعة إرضاء الله! ناهيك عن انعدام أي منطق أو عدالة أو مراعاة للحس الإنساني العفوي في فتاوى كهذه، والتي لا تهدف إلاّ إلى الوقوف في صفّ المجرم وإنقاذه من جريمته. الأمر الذي جرى إلغاؤه مؤخراً في التشريعات المغربية بفضل نضالات الحركات النسوية، والذي يستلزم العمل من أجل إزالته من كافة التشريعات المشابهة.

لا يمكن لأحد تبرير القتل، ولكن إعدام ضحية مثل "رجوي" هو رسالة تهديد سافر تجاه كل امرأة تنوي مواجهة مُغتَصِبها، فما الذي تستطيع فعله امرأة تجد نفسها وحيدة في مواجهة مُجرم يريد اغتصابها؟! أليس من حقها الدفاع عن نفسها؟

لا يمكن الاعتقاد بأنّ أي مُغتَصِبة تريد التوّرط في جريمة قتل، وربما من البداهة أنّ أقصى ما تبتغيه هو الخروج من الموقف وإنقاذ نفسها والهرب، لأنها تدرك بفعل التربية والقوانين الجائرة أنها ستتعرض للفضيحة وستكون في متناول ألسنة الجميع، نساء ورجالاً لمجرد أن تذكر الحادثة. خاصّة وأنّ سلطات المجتمع كلها ستقف ضدّها، وستكون لها بالمرصاد بقية حياتها. وعلى فرض أنّ المرأة التي تعرّضت للاغتصاب واجهت فجأة رغبتها بالانتقام من المُغتَصِب وقتله، ألا ينبغي أن يُعتبر أنّ الظرف الذي وجدت نفسها فيه سبب مُخفف عند الحكم عليها؟ أليس للنساء "فورة دم"؟ فورة دم حرصاً على أجسادهن التي هي ملكهنّ؟ وكيف يكون للرجل مثلاً سبب مخفف عندما يقتل قريبته بداعي فورة

الدم، كما هو الحال مع ما يُسمّى "جرائم الشرف"، ولا يكون لها هي أن تحرص على جسدها وتدافع عنه؟! الجواب بسيط في مجمل الثقافة الذكورية التي تريد الإيهام بأنّ للرجل دم يفور، أمّا المرأة فليس لها إلاّ أن تصمت وتقبل وتتحكم بردود أفعالها المُحتملة، حتى في حال الدفاع الغريزي عن النفس!

هذه الأسئلة تعيد طرحها قضية "ريحانة"، وخاصّة في ظلّ تزايد بؤر التوتر في العالم واستخدام الاغتصاب بشكل ممنهج كوسيلة للنيل من العدو في سوريا وغيرها.

قضية أخرى ذات صلة بواقعنا السوري تطرحها مسألة إعدام "ريحانة"، وهي ما قالته لأمها في رسالتها الصوتية المؤثرة والبليغة قبل إعدامها؛ حين طلبت منها أن تمنح أعضاء جسدها لمن يحتاج، دون أن تذكر شيئاً عنها، فهي لا تريد شكراً ولا ذكراً، فقط تريد أن ينتفع أحد بما هو غالٍ عليها لكنها لم تعد بحاجته. وقد أبدت حرصها على دموع أمها. وعزاؤها بأنها ستحاكم قتلتها أمام الله.

لم تكن "ريحانة" مناضلة ولا نسوية، كانت شابة متعلمة في أوج تفتحها على الحياة، لكنها وفي رسالتها تفصح عن قدر من الحكمة والتسامح والمعرفة قلّ نظيره. فمن يتوّقع من صبية ذاهبة إلى الموت وقد عانت من الظلم والتعذيب والسجن والقهر، أن تمتلك هذا الشعور بالمسؤولية تجاه إخوتها البشر لتمنحهم أعضاء جسدها؟!

هذه الروح الشجاعة والمؤمنة بالخير، المترّفعة عن الحقد والانتقام بذريعة وحشية العدو، هذه روح حيّة واقعية أصيلة نحتاجها، خاصة وأنه شاعت عندنا عادة تبرير الجرائم التي ترتكبها فصائل أو أفراد محسوبين على المعارضة بالقول: إن العدو مجرم، أو بأن إجرام العدو يحرّض على إجرام مقاوميه.

اليوم وإذ نتذكر "ريحانة رجوي"، ينبغي أن نعيد التأكيد على الوقوف في وجه كل أشكال الاغتصاب: اغتصاب الأرض والسلطة والجسد والكرامة والرأي والحقوق، وفي مقدمتها اغتصاب حق الحياة وضمان حق التقاضي للناس جميعاً دون أن يصل إلى القتل أو الإعدام.

التوعية وأهميتها للحركة النسوية

رفيف جويجاتي

النسوية في نظري تتمثل بالمساواة بين الرجال والنساء اجتماعياً وقانونياً وسياسياً، ومن هذا المنطلق، النسوية تساوي الإيمان بحق المساواة.

لعلّ تلك المقولة واضحة نظرياً، ومن السهل تبنيها وترديدها كشعار. لكن الواقع العملي يقول بأنّ النسوية، أو المساواة الكاملة بين الجنسين، هي حلبة صراع يتم فيها تحدي العادات الاجتماعية بشكل يُهدّد الوضع الراهن للمؤسسات الاجتماعية وهياكل القوى.

يقتصر دور النساء في العديد من المجتمعات على أدوار تقليدية، يأتي في طليعتها دور الأم المحبة والزوجة الحانية. وعلى مدى السنين ومع ازدياد المتطلبات الاقتصادية والوعي الاجتماعي أخذت النساء تتحدينّ محدوديّة أدوارهنّ وتطالبنّ بالتغييّر الاجتماعي والسياسي. اليوم تضغط نساء العالم على مجتمعاتهن وحكوماتهن لتبني مبدأ المساواة بين الجنسين في جميع المجالات، وقد نجحنّ في ذلك على عدة أصعدة، فباتت النساء حول العالم اليوم في مراكز قيادية في الحكومات والشركات وأصبحن خبيرات محترفات. تلك هي النسوية : تجسيد المساواة وإن لم تطبق بشكل مثالي.

في سوريا أدت مطالب الشعب بالمساواة والحرية إلى ممارسة النظام للقتل الجماعي بشكل يرقى إلى مرتبة الإبادة، فيما استمرت المعارضة من مؤسسات ونشطاء مستقلين بدعمها للثورة وتبني شعارات المساواة والكرامة والحرية لجميع السوريين. ولكن ما مدى ملامسة تلك الشعارات للواقع؟ عندما ننظر إلى معارضتنا "الرسمية" نجد أنّ الغالبية العظمى فيها من الرجال. وإن نظرنا إلى معظم منظمات المجتمع المدني نرى أنّ معظم رؤسائها رجال. فهل انعدام التوازن هذا هو نتيجة عوامل ومسلمات اجتماعية أم أنّه خوف من أن يؤدي تولي النساء لمناصب السلطة إلى تهميش الرجال؟

أعتقد أنه الخوف وليس المجتمع، ولو أنّ النظرة السائدة للنساء تلعب دوراً بالتأكيد. ولكن بغض النظر عن السبب، لا بد أن نعترف بوجود نقص حاد في تمثيل النساء السوريات- وهنّ أكثر من نصف الشعب السوري، ليس بسبب عدم تفاعلنا بل لأنّنا مُهمّشون. ومن باب الحرص على عدم تحويل "الحرية والمساواة لكل السوريين" إلى مجرد شعار، يجدر بنا أن نتبنى النسوية كأحد المبادئ التي تنير طريقنا.

من جهة أخرى، يلاحظ المُتمعن بالصور النمطية للجنسين في سوريا بأنّ المرأة الذكية ذات الآراء المستقلة والتي ترفض الرضوخ للترهيب توصف بأنها "قوية"، وهي صفة سلبية يقصد بها الإهانة والإيحاء بأنها "لا تتمتع بالأنوثة". إذ تؤكد ثقافتنا على أهمية "الأنوثة الضعيفة" التي ترضخ للرجل في أدوار تتلخص بالزوجة أو الأم أو الأخت أو الابنة. فلم لا ندعم النساء الناجحات والقويات في البيت وفي أماكن العمل؟ ولماذا يعرّف الرجال الأنوثة بأنها انعدام صفات "ذكورية" كالاستقلالية والجرأة؟

لا بد من الاعتراف بدور النساء وتمكينهنّ كقوى سياسية واقتصادية عندما تنتقل سوريا إلى مرحلة إعادة البناء، ويتوجب علينا في مرحلة ما بعد الأسد أن نستفيد من جميع موارد سوريا البشرية بغض النظر عن الجنس. كما أنه لا يمكن للحكومة الجديدة أن تهمش أكثر من نصف شعبها وهي في طور الطفولة. كذلك يجب علينا كسوريين ألا نكتفي بترديد أهداف الثورة، بل أن نطبقها، وأن نجعل الحرية والكرامة والديمقراطية للجميع أكثر من مجرد شعارات مبتذلة، ونعمل على أن تشمل تلك المثل النساء على جميع الأصعدة. لا يمكن للمساواة أن تُمنح من قبل نظرائنا الذكور ولكن يجب أن يعترفوا بها، وإن تقبلنا مبدأ المساواة نكون قد تقبلنا مبدأ النسوية.

علينا كذلك أيضاً أن نكون واضحين في تعريف النسوية كجزء أساسي من المساواة بين السوريين، وأن نعمل على تطبيقها فيما نكتب ونقول، فلا نفترض تلقائياً مثلاً أنّ المدير أو المسؤول المنتخب هو ذكر بالضرورة، وفي ذات السياق يجب أن نتخلص من فكرة أنّ الأعمال الإدارية والمكتبية هي حكر على الإناث.

يمكننا من خلال الحيادية الجنسانية والدعوة إلى العلم أن نُغيّر النظرة السلبية للنساء. النظرة القائلة بأنهنّ غير مؤهلات لأعمال معينة لأنهنّ "عاطفيات". أمامنا فرصة في سوريا المستقبل لدحض الادعاء بأنّ النساء "ضعيفات"، سوريا التي نسعى إليها بمطالبنا المشتركة، إذ سيتطلب ذاك البلد الذي ينزف من أجل المساواة والحرية للجميع مشاركة فعالّة من جميع مواطنيه في كافة المجالات بغض النظر عن جنسهم.

يمكن لرجال ونساء سوريا من خلال التعليم والتدريب والتمكين أن يساهموا بتغيير النظرة الاجتماعية السورية وأن يأتوا بالتغيير اللازم حول المفاهيم المرتبطة بالجنس. وعلينا جميعاً كشركاء متساوين أن نضطلع بمهام منزلية وإدارية إضافة إلى أدوار قيادية في مجال الأعمال والمجتمع والحكومة.

حبّذا لو نرى نساء سوريات في مناصب سياسية واحترافية كرئيسات شركات وطبيبات ورئيسات بلدية وحاكمات ووزيرات وحتى رئيسات دولة. دعونا ننظر إلى المرأة كندّ للرجل تعمل معه جنباً إلى جنب. وليساهم الرجل في الأعمال المنزلية، ولنكن جميعاً متساويين عبر جميع شرائح المجتمع. دعونا نرى النساء السوريات يتمتعن بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال سواء في الأحوال الشخصية أو فرص العمل والدراسة أو التمثيل السياسي.

أمّا على الصعيد المجتمعي، فلنتخلص من الأفكار القديمة التي توجب حجب النساء وعزلهنّ لحماية شرف العائلة. وبما أنّنا جميعاً منوطين بمهمة إعادة بناء مجتمعنا وثقافتنا ودولتنا، لعلّه من الأحرى بنا أن نعيد بناء تفكيرنا أيضاً، لنقس الشرف بأخلاق العمل ومعاملة الغير وبإنجازاتنا عوضاً عن قياسه بالعذرية أو التقوى. علينا كسوريين جدد أن نقوم بذلك ليس فقط في بيوتنا، بل أيضاً في المشافي والمدارس ومواقع البناء ومجلس الشعب ومكتب رئيس الدولة. فلنطور ونصقل مقاييسنا للقيادة وللمؤهلات لنتمكن من استخلاص الأفضل. ولنكرم أخواتنا السوريات ليس فقط لأنهن فقدن أزواجاً أو آباء أو أبناء أو إخوة خلال الثورة، بل لأنهنّ يُمهدنّ الطريق نحو دولة جديدة للنسويين السوريين الأحرار.

السوريون هويات مكسورة

إباء منذر

"حيث تكون الحريّة يكون الوطن", هذا ما اعتقده "فرانكلين" يوماً، لكن حتى الآن وبعد عامين من إقامتي كلاجئة في فرنسا، أجد نفسي وأبنائي خارج الزمان والمكان لا وطن لي في بلاد الحريّات هذه، وما زالت روحي معلقة هناك، على الضفة الأخرى من المتوسط، حيث تختنق الأصوات، في ما تبقى من وطني.

لم أبلغ سن الفطام بعد، اعتقدت يوماً أنني أملك من الديناميكية ما يكفيني لأتحرّر من أي قيد بما في ذلك قيود الوطن، كانت تجذبني أفكار ما بعد الحداثة، وكنت أرغب بتحطيم مفهوم الوطن، كنت اعتقد أنّ الإنسان القوي هو من يعتبر كل بلد وطناً له، والأكثر قوة من يتعالى إلى حدود الإنسانية، ويكون عابراً للأوطان، لكن هل من وجود لهذا الانسان المُتخيّل المُتحلّل من كل ارتباط؟!.

*- خلاص فردي أم خراب؟

نحن اللاجئون الباحثون عن "ملاذنا الفردي" في بلادٍ ربما في جعبتها لنا الكثير الذي لا نريد منه سوى وطن، مغادرون وحقائبنا خاوية إلاّ من رائحة من نحب، هاربون من حلمنا ببلد نحيا فيه بقليلٍ من الكرامة، ما لبث حلمنا أن تحول لفيلم رعبٍ طويل لا ينتهي، أبطاله أولئك القابعون تحت حصار الجوع وقصف الحمم السماوية والأرضية من طاغية لا يرحم، أمّا نحن بتنا مشاهدون دماؤنا ثقيلة كغصّة الحلق، أولئك فقط المقتولون في بلادي وعلى الهواء مباشرة دماؤهم خفيفة تطير بسرعةٍ إلى السماء.

كنت أعتقد أنّ سقوط الطاغية قريب، قاومت الاعتياد على خبز الباكيت الفرنسي، ولم أرتب بيت المساعدة حتى الآن كما يجب، مازلت أعتقد أنني في زيارةٍ لعائلةٍ أخرى تركت لنا بيتها وتنتظر خروجنا منه.

في الحروب تمشي المفاهيم على حد السيف، تضيق الاحتمالات والاختيار يصبح بين مع وضد، بين أبيض وأسود، بين وطني وعميل، في المحرقة السورية، من ينادون بالدفاع عن "السيادة الوطنية" والحفاظ على "الوطن"، تضعهم مفاهيمهم في نهاية التحليل في موقع الاتهام بخدمة النظام، والدفاع عنه، وفي المقابل من ينادون ويقبلون الاستعانة بـ"الشيطان" لإسقاط النظام يتهمون بالعمالة واللا وطنية.

*- الهويات القاتلة

بين هذا وذاك، بين العميل والوطني، هناك أهل وشوارع ورائحة ياسمين، ذكريات جيران، وملامح أماكن ومدن تحاصرني، وجوه مكدرة، وعيون خائفة، أطفال أعرفهم وأحفظ ضحكاتهم، مطارح عشت فيها ما يكفي لتكون جزء من كياني، هناك لغة أرقص على إيقاع كسرتها وضمتها، في أي تصنيف تجد مكانها كل هذه الألفة المفتقدة في صقيع الغرب، وأي جواب سأحمل لأولادي عن بلاد تحمل كل هذا العشق والقتل على حد سواء، هل بات الوطن ندبة في القلب لا شفاء منها أبداً؟.

وعلى ذكر الهوية والوطن، عمد رجال الأمن في بداية الثورة إلى اعتقال كل شخص يحمل هوية مكسورة، لاعتقادهم أنه فعل ذلك استجابةً لنداء "الشيخ العرعور" في ذلك الوقت بكسر الهويات كنوع من أنواع الاحتجاج، (جميل) لسوء حظه كان أحد هؤلاء، ما جعله عرضة لاحتمال الاعتقال على أحد الحواجز المنتشرة على طول البلاد وعرضها، ولم يسلم من حقد رجال الأمن حتى أثبت مسيحيته ورفع صليبه، واعتدّ بهويته الوطنية، لعلنا اليوم جميعاً نحمل هوياتٍ مكسورة ومشوهة ولا نملك لها بدائل.

قبل ثلاثة أعوام خرجت من سوريا لم أدرك حينها ورغم كل الخراب أنني أسلك طريق اللاعودة، لم أملأ صدري كفايةً من هواء، يكفيني مؤونةً لهذا الاغتراب الخانق، غادرت وفي رحمي روح ستخرج إلى الحياة في اللا بلاد.

طفلي أصبح واحداً من آلاف الولادات التي سبّبت قلقاً للعالم بوصفه ولداً بلا هوية، ولد في دول الجوار دون أوراقٍ رسمية باستثناء شهادة ميلاده الصادرة عن المشفى وما ستمحنه إياه مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من وثيقة سفر خاصة باللاجئين، وصلت إلى فرنسا ووضعت طفلتي الثانية، أيضاً لم أتمكن امن لحصول على هوية ووطن لها. الآن أصبحنا الكائن "المثالي" التي تنادي به مفاهيم ما بعد الحداثة، عائلة مؤلفة من أشخاص بلا وطن وبلا هويات، لعلنا نتخلص من حيث لا ندري من "الهويات القاتلة"، التي تحدث عنها أمين معلوف، أو أنّ "اللا هويات" و"اللا أوطان" هي ما سيقتلنا يوماً ما..!

*- وطن بمساحة جسد

قرّرت أن أخبر ابني بالحقيقة مرةً واحدة دون مواربات فلسفية، لم يعد لنا وطن. وإن كان لا بد من وطن فقد بات "مساحةً صغيرة جداً حدودها كتفين" هذه الحدود التي تحدّث عنها يوماً غسان كنفاني. أو ربما نتوسع قليلاً وفق الأفكار الوجودية لنجعل من المساحة التي تشغلها أجسادنا وطناً نحمله في اللا بلاد، فهل يكفي أن تحترم هذه البلاد آدميتنا ليصبح لدينا وطن بديل، هل يكفي أن تعطينا حقوقنا كاملة لننسى أوطاننا ونقطع حبل السرة..!

لعلّ كل ما سبق من كلام لن يعني لأبنائي شيئاً، فهم الأقدر على تجاوز الحالةً (الوطنية) إن صحّ التعبير، والتي إن تشكلت في ذواتهم مصدرها ما ننقله لهم من مخزوننا لا ممّا عايشوه فعلاً، فسوريا لم تكن لهم يوماً مسقط رأس، سيرسمون ملامحها فقط من قصصنا وذكرياتنا، ومن بداهة الحياة أن يجدون في هذه البلاد وطن بديل.

تأثر الأسواق العالمية في الانتخابات الأمريكية
تأثير دونالد ترامب على الإقتصاد!!..

وائل موسى

انشغلت الناس في الحديث عن الانتخابات الأمريكية في كافة أنحاء العالم فيما انعكست التوترات بشكل واضح على الأسواق العالمية.
بين مؤيد ومعارض ومقتنع ومتخوف لوصول ترامب للرئاسة الأمريكية تبدو الحالة اشبه بثورة عالمية جديدة قد تغير معالم العالم.
سادت أسواق العملات العالمية حالة من عدم الوضوح ومن المتوقع ان تنتهي مع افتتاح الأسبوع التالي للانتخابات.
بالرغم من المظاهرات التالية لظهور نتائج الانتخابات وما قد ينتج عنها حقق الدولار مكاسب مقابل سلة من العملات العالمية.
وتشهد الأسهم الامريكية تحقيق مكاسب تصل لأرقام قياسية جديدة، ويتوقع الكثير من المستثمرين بارتفاع مستوى التضخم فيما لو نفذ ترامب وعوده. فما هي هذه الوعود؟!
تصريحات:
سارعت العديد من الدول للتصريح بعد تأكيد وصول ترامب إلى الرئاسة وكان من أهمها:

- كوريا الشمالية صرحت بأنها ستتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أو بآخر، وقد سبق أن أبدت كوريا الشمالية اعجابها بترامب، وصرح ترامب برغبته في زيارة زعيم كوريا الشمالية.

- كما صرح وزير روسي بأن بلاده ستعمل كل ما بوسعها لإعادة العلاقات التجارية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

- يتوقع وزير المالية البريطاني وجود حوار بناء للغاية مع الرئيس الأمريكي المنتخب ترامب وقال إن بريطانيا ملتزمة بالتجارة الحرة والأسواق المفتوحة مع الولايات المتحدة.

يرى ترامب أن اتفاقية التجارة الحرة عبر الأطلسي المزمعة مع الاتحاد الأوروبي تضر بالعمال الأمريكيين وتؤثر سلباً على قدراتهم التنافسية، مما شكل لدى الاتحاد الأوروبي مخاوف من تصريحاته أثناء الحملة الانتخابية حول اتفاقيات التجارة ورغبته في وضع سياسات حماية تجارية، ويخشى الأوروبيين من الغاء

هذه الاتفاقيات.
في حال نفذ ترامب وعوده سينتج عنها تأثر كبير في الأسواق العالمية.
يعتقد كثيرون أن كل الأقوال والتصريحات قبل الانتخابات هي مجرد دعاية وستختلف كلياً بعد الانتخابات، إلا أن هذه التوقعات قد تكون خائبة كما خابت قبلها توقعاتهم بفوز هيلاري كلينتون.
الاهتمام المرافق للانتخابات الأمريكية يعكس حقيقة أهمية دور الولايات المتحدة الأمريكية على العالم بكافة المستويات السياسية والاقتصادية.
من خلال متابعة تصريحات كبار الاقتصاديين، يبدو أن المستقبل سيشهد اضطراب اقتصادي كبير.

الذهب والنفط:

انخفض سعر الذهب لأدنى مستوى منذ خمسة أشهر إلى 1222.38 دولار للأونصة ورافقه في الانخفاض بقية المعادن النفيسة من الفضة والبلاتين والبلاديوم ويعود انخفاض الذهب بشكل أساسي لفقدان أهميته كملاذ آمن نتيجة القوة الإيجابية التي ظهرت في الأسواق بعد ظهور نتائج الانتخابات.
انخفضت أسعار النفط متأثرة بإعلان منظمة أوبك حول زيادة في انتاجها لشهر أكتوبر /تشرين الثاني ليصل لمستويات قياسية في وقت تعاني منه الأسواق من تخمة في العرض قد أدى إلى تدني سعر النفط بشكل كبير.
وقد صرح ترامب حول رغبته في فتح جميع الأراضي والمياه التابعة للولايات المتحدة أمام شركات التنقيب عن النفط والغاز دون قيود في دعوة صريحة لزيادة مستوى الإنتاج الأمريكي، وعلى الرغم من شدة تأثير ذلك على زيادة العرض إلا أن منظمة أوبك تشعر بالارتياح بعض الشيء تجاه عداء ترامب لإيران والتشدد المتوقع فرضه عليها لاحقاً.
قال دانييل يرجين نائب رئيس مؤسسة آي.إتش. إس سيرا للأبحاث وهو محلل اقتصادي أمريكي "تأهبوا لمزيد من الغموض والاضطرابات القادمة في الاقتصاد العالمي".
من ضمن التصريحات والوعود المثيرة للرئيس الأمريكي الجديد كانت موجهة للصين تحديداً، حيث وعد ترامب برفع الضرائب إلى أضعاف تجاه المستوردات الصينية لمحاربتها، وعلى الرغم من صعوبة الأمر إلا أن الصين ردت بتخفيض قيمة عملتها لتقول إن بضائعها ستبقى هي الأرخص، وتعتبر الأسواق الأمريكية من أكبر المستهلكين للبضائع الصينية في العالم.

إلى أين تتجه الأسواق؟

في تحليل موضوعي لما جرى في الأسواق وأسباب ارتفاع الأسهم، يرى عدد من المحللين الاقتصاديين في أسواق المضاربة وبشكل خاص تجاه أسعار داو جونز الذي حقق أعلى مستويات ارتفاع له يعود ذلك لدعم الكثير من المستثمرين والمضاربين في الأسواق الأمريكية بشكل إيجابي وارتفاع نسبة الطلب على الأسهم، ويحذر المحللين من مغبة هذه الارتفاعات إلى أنه من المحتمل جداً أن تشهد انخفاضات حادة لاحقاً نتيجة تحقيق المكاسب مما يتسبب في حركات تصحيح عنيفة مؤقتة.
ما تزال السياسات المتوقع ان يتبعها الرئيس الجديد غير واضحة حتى الآن إلا أن التغييرات المتوقعة قد تكون كبيرة وذات تأثير واسع.
على الصعيد السوري لم تظهر أي تأثيرات على الليرة السورية ويعود ذلك لعدم وجود أي عوامل اقتصادية مهمة تتأثر بحركة الأسواق العالمية، فانخفاض او ارتفاع قيمة الليرة السورية بات يتحرك وفق عوامل سياسية وعسكرية بشكل عام، بينما تستمر أسعار الذهب بالتأثر بشكل مباشر بالسعر العالمي ليصل سعر الغرام عيار 21 مع اغلاق الأسواق العالمية يوم الجمعة 11/11/2016 إلى 18700 ليرة سورية، في وقت يتم صرف الدولار الواحد في دمشق مقابل 542 ليرة.

حملة لتسويق الحمضيات والفساد سبق المواطنين إليها

الحمضيات ب50 ليرة وحصة الفرد 60 كيلو

ذكرت عدة صفحات من مواقع التواصل الاجتماعي خبراً عن حملة أطلقتها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك اليوم الحملة الوطنية لتسويق الحمضيات اعتباراً من 10 الشهر الحالي، والتي تتضمن تسويق الحمضيات مباشرة من المزارع للمستهلك، وبسعر 50 ليرة للكيلو.

وذكرت صحيفة الاقتصادي وفق خبر خاص لها من مدير عام " المؤسسة العامة للخزن والتسويق " حسن مخلوف أوضح في تصريح له أن الحملة جاءت نتيجة وجود إنتاج كبير للحمضيات هذا العام يتجاوز مليون طن، ووجود صعوبة كبيرة في التصدير نتيجة لإغلاق المعابر البرية، وخاصة مع العراق الذي كان يستهلك نسبة كبيرة من الفائض عن الاستهلاك المحلي.

وبيّن مخلوف أن هذا الأمر انعكس على انخفاض السعر لدى المزارع لمادون الكلفة، ومع ذلك بقي السعر مرتفعاً على المواطن، مؤكداً أن كافة مؤسسات الوزارة تشارك في هذه الحملة، من خلال تقديم السيارات والمراكز والمستودعات لدعم هذه الحملة، واستجرار أكبر كمية ممكنة من الإنتاج وتقديمه للمواطنين بأسعار مناسبة.

يستطيع المسؤولين لدى حكومة النظام السوري تبرير صعوبات التصدير بإغلاق المعابر البرية، وبشكل خاص مع العراق في وقت يسهل فيه استيراد آلاف العناصر من الميليشيات العراقية والإيرانية والأفغانية لقتل الشعب السوري، مما يوضح ان السياسة الاقتصادية لحكومة النظام المجرم ليس لديها نوايا لإيجاد سبل تصدير جوية مقارنة بسبل استيراد المقاتلين الذين يكبدون الوطن كم هائل من الأموال والدماء.

من المفترض وبحسب تصريحات مخلوف أن السيارات تتجول في احياء دمشق لبيع الحمضيات بشكل مباشر للمواطنين ولكن.

كثير من المواطنين تساءل عن حقيقة وجود الحملة حيث يبلغ سعر كيلو الليمون لدى المحلات التجارية 300 ليرة وكثيرون قالوا انهم بحثوا عن هذه الشاحنات ولم يجدوها. وأفاد عدد من المواطنين مشاهدته لشاحنات تنقل الحمضيات وتقوم بتفريغ حمولتها لدى تجار بدلاً من بيعها للمواطنين بشكل مباشر.

هذه المرة الأولى التي يصل فيها انتاج الحمضيات في سوريا إلى هذا المستوى، ونظراً لصعوبة تصديره سينعكس مستوى الإنتاج سلباً على المنتجين نظراً لارتفاع التكاليف دون القدرة على تحقيق عائدات مناسبة.

بشكل مختصر، ماذا يعني تسويق مليون طن في الأسواق المحلية؟! يعني أن حصة الفرد الواحد تصل إلى 60 كيلو من الحمضيات على فرض وجود 16 مليون مواطن في سوريا حالياً.

طائرة صالحة للأكل لإيصال المساعدات الإنسانية

أحدث اختراع لإيصال المساعدات بأمان

اختراع جديد مطور من قبل البريطاني جيفورد أطلق عليه اسم "Pouncer" "المنقض"، وعلى الرغم من انه ما يزال حديث العهد إلا أنه يسعى لحل العديد من المشكلات الموجودة في أنظمة القاء المساعدات الإنسانية عبر الجو.

الطائرة ذات أجنحة محشوة بالإمدادات الغذائية والأدوية والمستلزمات الطبية للبعثات الإنسانية.

هيكل الطائرة مصنع من مواد قابلة للتحلل ومهيئة لإعادة تركيبها واستخدامها كمأوى مؤقت، والعجلات يمكن استخدامها كبديل للوقود في الطهي، ويمكن القائها عبر الجو، أو من خلال قاذف على الأرض وتستمر في التحليق لتسقط لاحقاً ضمن دائرة قطرها 25 ميل / 40 كيلو متر من الهدف إلى أن تصل لهدفها، وسيبدأ انتاجها ضمن عام 2017.

جيفورد هو المهندس الذي نجح سابقاً في بيع شركته التي اوجدت مناطيد طائرة بالطاقة الشمسية، وقد اشترت فيسبوك شركته بمبلغ 20 مليون دولار لتطوير المناطيد وجعلها تطوف حول الأرض لتوزيع الانترنت مجاناً.

وقال إن "المنقض" يمكنه تولي المهمات العاجلة والصعبة لتوصيل المساعدات الطارئة فوق المناطق التي يصعب الوصول إليها.

وبحسب موقع الشركة المطورة للمشروع http://www.windhorse.aero إن كل طائرة قادرة على إنقاذ 50 شخص، ويمكن للطائرة ان تصل إلى أهدافها بدقة على عكس الأساليب التقليدية التي يمكن ان تكون غير دقيقة أو من المستحيل استخدامها.

ذكرت صحيفة ميلي ديل البريطانية أنه في العادة تستخدم الطائرات الناقلة العسكرية لإلقاء المساعدات عبر فتح البوابة الخلفية وإطلاق الشحنات، إلا أسلوب الانزال الجوي هذا مكلف جداً وغير دقيق وغالباً ما تفقد

الشحنات هدفها.

في آذار الماضي قام برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بإلقاء 21 حاوية محملة بالمواد الغذائية لأكثر من 200 ألف من السوريين المحاصرين في دير الزور من تنظيم الدولة (داعش)، وانتهت المهمة بالفشل، حيث تدمرت 4 حاويات بسبب أخطاء في المظلات، وهبطت 7 حاويات بعيدة عن الهدف، وتم فقدان أثر 10 حاويات، وبحسب بعض الناشطين أنها قد سقطت في أيدي تنظيم داعش.

يأمل جيفورد في أن يحقق "المنقض" العديد من احتياجات المنكوبين، ويخطط لإنشاء مستودعات حول العالم لتلبية الاحتياجات عند ظهورها.

«عين الشرق» لإبراهيم الجبين ..
رواية عن دمشق المدينة والتاريخ ما قبل وبعد انفجار الجسد السوري

غسان ناصر -طلعنا عالحرية

«عين الشرق - هايبرثيميسيا21»، عنوان الرواية الثانية للشاعر والكاتب السوري إبراهيم الجبين (المقيم في ألمانيا)، والتي صدرت قبل أيام عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت/ عمّان).

جاءت الرواية في 360 صفحة من القطع المتوسط، وقد صمم الغلاف الذي احتوى على رسم للفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي، الشاعر والفنان الفلسطيني زهير أبو شايب.

يستهل المؤلف روايته بالآية الأولى من "سفر إشعيا – الإصحاح السابع عشر" من التوراة والتي تقول: "وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ دِمَشْقَ: هُوَذَا دِمَشْقُ تُزَالُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتَكُونُ رُجْمَةَ رَدْمٍ".

وفي الصفحة التي يليها يشير الجبين" إلى أن "20 حالة من مرض الهايبرثيميسيا فقط تم اكتشافها في أنحاء العالم حتى اللحظة". و"الهايبرثيميسيا" في لغة العلم هي مرض نادر جداً، وبحسب العلماء فـ"الهايبرثيميسيا" تطلق على حالة فرط الاستذكار أو متلازمة فرط الاستذكار أو الذاكرة السيرية - الذاتية بالغة القوة، وهي تُعد حالة مرضية نادرة تجعل الشخص المصاب بها يتذكر كل لحظة في حياته بكل تفاصيلها ولا ينسَ شيئاً مهما مرت السنوات.

السارد ما بين الواقع والخيال ..

تبدأ الرواية بعلاقة جمعت السارد مع رسام عجوز في مرسمه في التكية السليمانية في دمشق، مهووس بجمع الأشياء القديمة، كان قد عمل في الشعبة الثانية (المخابرات السورية) في الخمسينيات، وأطلق بيده رصاصة الرحمة، كما يقول، على الكثيرين من معارضي السلطات التي حكمت سوريا وبلاد الشام.

وفي مسارات ثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل)، نعيش في «عين الشرق» مع شخصيات هي حاضرة بيننا اليوم وأخرى ارتحلت، ومع من استقدمهم الكاتب من عمق التاريخ.. ومع ملل ونحل وطوائف وأعراق ومذاهب فكرية.. وأيضًا مع شوارع وأمكنة كثيرة في دمشق.. ليقدم كل هذا في لحظة ملتهبة من تاريخ سوريا المعاصر مؤكدًا أنّ "ما يحدث في دمشق

عادة يغير المشرق كله".

هنا يستحضر "الجبين" شيخ الإسلام ابن تيمية، والأمير عبد القادر الجزائري، والرئيس الراحل أديب الشيشكلي، وحافظ الأسد (إله البساطة، إله الأرض، إله العلويين)، وصديق عمره صلاح جديد الذي طعنه (الإله) بالظهر، ونور الدين الأتاسي، وعصام العطار ونجاح العطار (الوزيرة في عهد الأسد الأب ونائبة الرئيس الوريث)، واليهودي إخاد الذي هاجر من دمشق، والجاسوس الإسرائيلي إيليا كوهين، والزعيم الكردي عبدالله أوجلان، وأبو القعقاع السوري (محمود قول أغاسي) الذي أسس تنظيم "داعش"، ولؤي كيالي، وصبحي الحديدي، ومظفر النواب، وأدونيس، وغيره من النخب التي تواطئت ضد الشعب.. وضحايا وقتلة ورجال حكم وضباط ومثقفين وفنانين ونساء جميلات)، شخوص كثيرة جمعها في مكان واحد عبر أزمنة مختلفة من التاريخ، الرابط بينها كلها "عين الشرق" دمشق.

وبين الحقيقة وخيال السارد يُخبرنا إبراهيم الجبين كيف أن حافظ الأسد الذي وصفه بـ"الدكتاتور العجوز"، لم يمت، كما أعلنت أسرته، لكنه وبعد أن خرف ولم يعد قادراً على التركيز، تم توريث الحكم لابنه وهو حي، وتم وضعه في غرفة معزولة تحت عناية طبية مشددة، فهو بين الغيبوبة والصحو، بين الذاكرة والغضب، بين الرغبة بالانتحار والرغبة بالعودة إلى لذة الحكم والقدرة على القتل.

يقول الكاتب عن عمله الجديد: "في هذه الرواية، رصدتُ يوميات عشتُها في دمشق، ما بين الخيال والواقع، وربما بهما معاً، وقد لا أميز مرات، أيّ منهما هو الواقع، الخيال أم الواقع ذاته. مبدئياً من مدن سورية عديدة، أشخاص قدموا من ثقافات عديدة، محملين ببضائعهم الإنسانية والوحشية معاً، فاخترقوا عوالم الفكر والأدب والفنون، مغرقين المدينة في التهتك، مواصلين رجم المجتمع السوري العريض الذي اشتهر بتعدده وبساطته وتعقيده في الوقت ذاته، وهو ذاته المجتمع الذي سمّاه النظام السوري لاحقاً "البيئة الحاضنة للإرهاب" مبرراً كل أشكال الإبادة التي طبقها على سكّانه في مدنه وأريافه".

ويؤكد الراوي أن "كثيرون سيعرفون أنفسهم في «عين الشرق - هايبرثيميسيا21». ولربما تغيرت، أحياناً، أسماء وملامح، إلا أن اللحظة الطويلة التي سبقت انفجار الجسد السوري، لم تكن بلا مقدمات ولا أبطال ساهموا في زيادة تلك التضاريس وعورة، وكانوا من بين أسباب كتابة هذه الرواية".

جدير بالذكر أن العمل الروائي الأول للجبين "يوميات يهودي من دمشق" (دمشق 2007) قد أثار الكثير من الجدل بسبب تناوله لموضوعين اعتبرا حين صدوره من المواضيع المحرمة؛ يهود دمشق، وعلاقة قادة تنظيم القاعدة مع الأجهزة الأمنية السورية. وكان أبو القعقاع السوري أحد أبطال "يوميات يهودي من دمشق" قد اغتيل في حلب، بعد ستة أشهر من صدور الرواية، بعد أن كان مقرباً من السلطة في دمشق، وعرف عنه دوره المبكر في تصدير المجاهدين عبر الحدود السورية، وتأسيس ما بات يعرف لاحقاً باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام".

و"الجبين" كاتب وشاعر وإعلامي سوري، يعمل محرراً في صحيفة "العرب" اللندنية. ويشغل مدير تحرير مجلة "دمشق" (المجلة الفكرية الثقافية السورية الصادرة في لندن) 2012. وهو ينشر مقالاته في الصحف والمجلات العربية منذ أواسط الثمانينات. وكان أن شارك في إعداد وتقديم برامج حوارية، منها البرنامج الحواري "الطريق إلى دمشق"، قناة اورينت 2012ـ كما شارك في إعداد عدة أفلام وثائقية منها "أبو القعقاع السوري"، قناة الجزيرة 2015. والفيلم الوثائقي "أسامة بن لادن في سوريا" من إخراج المخرج السوري نبيل المالح. مدته ساعتان وعشر دقائق ، 2001.

إبداعات ونشاطات سورية

طلعنا عالحرية – القسم الثقافي

اتحاد الكتّاب العرب يطالب تجميد اتحاد كتّاب النظام

رفع الأمين العام للاتحاد العام للكتّاب والأدباء العرب رئيس اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات حبيب الصايغ مقترحًا إلى اجتماعات المكتب الدائم في الجزائر بتجميد عضوية اتحاد الكتاب العرب في سوريا، وذلك بناءً على نص المادة 24 من النظام الأساسي.

وأشار إلى أن هذا المقترح جاء نتيجة مقالات عدة وافتتاحيات من قبل رئيس اتحاد الكتّاب العرب في سوريا نضال الصالح تضمنت تشويهًا لكثير من الحقائق، وعدم احترام ثقافة الاختلاف، والتخوين والسب العلني، إضافة إلى ما ورد في بيانهم ضد بيان اتحاد الكتّاب العرب حول ما يجري في حلب. وأشار "الصايغ" إلى أن رابطة الكتّاب السوريين في المنفى تقدمت بطلب للانضمام إلى اتحاد الكتّاب والأدباء العرب، وأن طلبها قيد الدرس. كان طلال الرميضي رئيس رابطة الأدباء في الكويت قد طالب في وقت سابق بالعمل على طرد اتحاد كتاب النظام السوري في اجتماع الاتحاد في شباط / فبراير المقبل في الجزائر.

هادي العبدلله يفوز بجائزة "مراسلون بلا حدود"

فاز الناشط الإعلامي السوري هادي العبد الله قبل أيام، بجائزة منظمة "مراسلون بلا حدود" لحرية الصحافة للعام الحالي، وذلك بعد عام من فوز إحدى مواطناته (الصحفية زينة ارحيم) بالجائزة. وقالت المنظمة إن العبد الله -وهو صحفي مستقل- "لا يتوانى عن المجازفة في مناطق خطيرة لا يتوجه إليها أي صحفي أجنبي، من أجل تصوير وسؤال أفرقاء في المجتمع المدني".

وأضافت أن العبد الله "واجه الموت مرارًا"، لافتة إلى أن زميلًا مصورًا له قُتل بانفجار قنبلة محلية الصنع في شقة كان يتقاسمها مع العبد الله الذي أصيب يومها بجروح بالغة. وتعليقًا على فوزه بالجائزة، قال المراسل الحربي الذي اشتهر بتغطيته المعارك من خط الجبهة الأمامي، على حسابه في موقع "تويتر" إنه يهدي جائزته إلى "خالد العيسى وطراد الزهوري وباسل شحادة ووسيم (العدل) وشامل (الأحمد)، إلى دماء الشهداء وكل من يمضي حاملا عدسته يقاتل بها ويقاوم". يُشار إلى أن هادي العبد الله من مواليد 1987، واقترن اسمه بالثورة السورية حيث نقل معاناة السوريين وما يتعرضون له من قبل قوات النظام عبر وسائل الإعلام المختلفة.

"كارتون على الإسفلت" معرض لهاني عباس في "فريبورغ" السويسرية

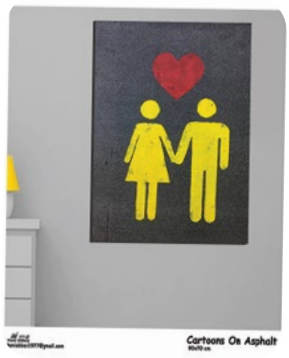

افتتح رسام الكاريكاتير الفنان الفلسطيني السوري هاني عباس، معرضه الشخصي الأول في بلد اللجوء (سويسرا)، تحت عنوان «كارتون على الإسفلت»، يوم الجمعة الموافق ١١ من الشهر الحالي، ليستمر إلى 12 شباط/ فبراير من العام القادم، بتنظيم من مؤسسة APCd في مدينة "فريبورغ" السويسرية، وهو المعرض الأول من نوعه عالميًا حيث يكون الإسفلت قماشًا للرّسم.

يقول "عباس" عن معرضه هذا: قبل ثلاثة أعوام... كانت الصدفة التي قادتني للمشي في إحدى قرى مدينة فريبورغ السويسرية.. هذه الطرق الفرعية المكملة لطريق اللجوء الطويل.. حين انتبهت في اللحظة الأخيرة أنني كنت سأدوس على شخص أصفر اللون مستلق بهدوء على الرصيف ويمسك ابنه الصغير بيده.. ابتعدت قليلًا وتابعت سيري.. إلا أن السؤال الذي ظل يتردد في رأسي هو سبب اتخاذي لهذا القرار السريع بعدم الدوس على هذا الشخص الأصفر.. الجماد.. الصورة. ما الذي دفعني لأعتقد للحظة أنني قد أسبب أذية له إن دست عليه! هل له روح مثلنا؟ هنا بدأت تراودني فكرة استخدام هذه الأيقونات الصفراء في تصميم فني.. وككل الأوقات التي مررنا بها خلال الخمس سنوات الماضية.. كان مشهد القتل والقصف اليومي في سوريا ملازمًا لنا.. فرسمت وقتها هذا الشخص الأصفر وهو يحمل ابنته الصغيرة المدماة ويركض هربًا من قصف الطائرات.. وأصبح هذا التصميم بوسترًا لمعرض لاحق لي بعد فترة من ذلك الوقت..".

عبد الكريم عمرين يُصدر أول كتاب در من قلب حمص المحاصرة

أصدر الكاتب والشاعر والمسرحي عبد الكريم عمرين مؤخرًا، كتابه الموسوم بـ" حمص، للحب وقت.. وللموت وقت"، وهو أول كتاب يصدر من قلب حمص المحاصرة من قبل النظام السوري.

جاء الكتاب الصادر عن "دار أرواد للطباعة والنشر" في 180 صفحة من القطع المتوسط، وقد احتوى على مجموعة من النصوص كتب "عمرين" معظمها من حي الوعر أثناء الحصار، وقصائد عن تركه لبيته، وتفاصيل يومية وسط الحرب.

ومن عناوين النصوص الشعرية التي احتواها الكتاب والتي تموج بالأسى: "هنا يرقد من مات في حمص عشقًا، دائرة الطباشير الحمصية، أعيش وحيدًا وسط الحرب القذرة، جمعت البحر في كفي، ألقي نظرات الوداع على بيتي، الجندي الطيب على الحاجز، الوالد المفجوع، عرس حمصي في زمن الحرب، رأيت الكثير من الأشلاء والقتلى، كل مساء بعد دفن الشهداء".